أقـــوال الإمـــام "الربـــاعى" في الرجال
من خلال كتابه
"فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار"
دراسة نقدية

إعداد الدكتور

محمد عبد الظاهر محمد عبد المطلب

أستاذ الحديث وعلومه المساعد
في كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة

أقوال الإمام " الرباعى " فى الرجال من خلال كتابه " فتح الغفار " لأحكام سنة نبينا المختار " دراسة نقدية "

محمد عبد الظاهر محمد عبد المطلب
قسم الحديث الشريف وعلومه – كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة – جامعة الأزهر – مصر
الإيميل الجامعي / : mohammadabdelmoteleb@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تناول هذا البحث جمع أقوال الإمام " الرباعى " في الرجال من خلال كتابه " فتح الغفار" وقد اقتصرت البحث على من له فيه قولا مستقلا لنفسة ، وقد بلغ عدد الرجال الذين تكلم فيهم قرابة (ثمان وخمسين راويا) .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع أقواله في الرجال ، ثم المنهج النقدى، وذلك من خلال الترجمة للرجال ونقل أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، مقارنا بين قوله فى الراوى وبين ما عليه الجمهور للوقوف على مدى الموافقة أو المخالفة .

وتوصلت فى نهاية البحث إلى أن : القاضي " الرباعي " – رحمه الله تعالى– كان يتميز منهجه النقدي بالاعتدال والبعد عن التشدد والتعنت ، كما يتميز منهجه النقدي أيضا بالدقة والأمانة والنزاهة العلمية ، والتثبت اللازم قبل الحكم فقد أحصيت من تكلم فيهم كلاما مستقلا لنفسه قرابة (ثمان وخمسين راويا " وافق فى نقده والحكم عليهم الجمهور فى (**سبع وأربعين راويا**) وخالف في حوالى (**احدى عشر راويا**) أى أن نسبة الموافقة للجمهور حوالى (٧٨ %).

الكلمات المفتاحية : (الرباعى – أقوال – الجرح والتعديل) .

The Sayings of Imam “Al-Raba’i” about Men through his Book “Fath Al-Ghaffar" the provisions of the sunnahof our chosen prophet, a critical study

Muhammad Abd al-Zaher Muhammad Abd al-Muttalib

Department of Hadith and its Sciences, Al-Azhar Girls College in New Minya , Al-Azhar University, Egypt

Email: mohammadabdelmoteleb@azhar.edu.eg

Abstract:

This research dealt with the collection of the sayings of Imam "al-Raba'i" about men through his book "Fath al-Ghaffar", and the research was limited to those who had an independent saying for himself, and the number of men he spoke about was about (fifty-eight narrators). In this study, I relied on the inductive approach in collecting his sayings about men, then the critical approach, through translating the men and transferring and modifying the sayings of the scholars of Jarh and Al-Tadeel in them, comparing between his sayings in the narrator and what the public has to do to determine the extent of approval or disagreement. And I concluded at the end of the research that: the judge, Al-Roba'i, may God Almighty have mercy on him, was distinguished by his critical approach with moderation and his being away from strictness and intransigence. His critical approach was also distinguished by

accuracy, honesty, scientific integrity, and the necessary verification before judgment. I counted those who spoke independently for himself about (fifty-eight narrators). In his criticism and judgment, the public agreed with (forty-seven narrators) and disagreed with about (eleven narrators), meaning that the approval rate for the public is about (78%).

Keywords: Al-Roba'i, Sayings, Jarh, Al-Tadeel

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ الآية [1]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ الآية[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ الآية [3] ، .أ.هـ[4] . ثم أما بعد:

([1])- سورة آل عمران : الآية (١٠٢) .

(٢)- سورة النساء : الآية (١)

(٣)- سورة الأحزاب الآيتان (٧٠ ، ٧١)

(٤)- هذه تسمى خطبة الحاجة وقد حرص النبى – ﷺ- أن يستهل بها خطبه وكلامه .

أخرجها :- بهذا اللفظ الإمام النسائي في سننه الصغرى ، كتاب النكاح ، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح ٨٩/٦ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ، وأخرجها أبو داود في سننه ، كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح ٤٨٩/١ ، مطبعة البابي الحلبي القاهرة لكنه قال " يا أيها الذين آمنوا {اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} وقدم آية النساء على آية آل عمران ولعلها تصرف من النساخ والله أعلم ، وأخرجها الترمذي في سننه ، كتاب النكاح ـ باب ما جاء في خطبة النكاح ٤٠٤/٣ ٤٠٥ برقم ١١٠٥ ، وقال الترمذي : حديث حسن . طبعة : مكتبة ومطبعة البابي الحلبي . القاهرة ١٩٧٦م ،وأخرجها أحمد فى مسنده ١/ ٣٠٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٣٢، والطبرانى فى الكبير ١٠/ ١٤٦، والحاكم فى المستدرك ١٨٢/٢ ، والبيهقى فى السنن الكبرى ١٤٦/٧ ، وأبو يعلى الموصلى فى مسنده ٩/ ١٦٨، جميعهم من حديث ابن مسعود وألفاظهم متقاربة ووردت هذه الخطبة المباركة عن خمسة أخرى من الصحابة وهم: أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ونبيط بن شريط ، والسيدة وعائشة رضي الله عنهم .

فإنّ الله سبحانه وتعالى قد شرّفَ هذه الأمّةَ بأنْ اصطفى لها سيّدَنا رسولَ الله ﷺ، فحازت بذلك القدْحَ المُعلَّى، ونالت المكانةَ العالية، وكانت خيرَ أمة أُخرجت للناس، وصارت الأمّة الوسط، والحمد لله رب العالمين.

وإنّ هذه الأمّةَ ورِثت عن رسولِ الله ﷺ العِلمَ، يَرويهِ جيلٌ بعد جِيلٍ، فرواه التابعون عن الصحابة ﷺ، وعن التابعين أتباعُهم، حتى وصل إلينا عذْبًا فراتًا سلسبيلا.

ولقد أعد اللهُ ﷻ لحفظ هذه السنة الشريفة وصيانتها رجالًا صنعهم واصطفاهم وأيَّدهم، وأعدَّهم، وأمدَّهم بشتَّى المواهبِ النفسيةِ والعقليةِ والقدرةِ الهائلةِ على القيامِ بما يبهرُ العقولَ.

ولقد وقف هؤلاء الرجال منذ القِدَم إلى يوم النِاس هذا على ثغور هذا الإرث العظيم، ينفون عنه الزيف، وينقّونه من الشوائب، حتى يكون أنقى من اللبن، وأصفى من الذهب، والله سبحانه وتعالى يؤيدهم في كل ذلك بتأييدهِ، ويعينهم بعونهِ، حِفظًا لهذا الدين الذي تكفّل بحفظه سبحانه وتعالى.

وكان من آثار هؤلاء العلماء ما تفتخر به المكتبات الإسلامية اليوم من مؤلفات قيمة مختلفة المناهج والموضوعات متحدة الغاية وهي خدمة السنة المطهرة.

فهناك مؤلفات وضعت على المسانيد والجوامع والسنن والأبواب، وهناك مستخرجات، وأجزاء، وشروح، ومصنَّفات في سائر أنواع علوم الحديث، وفي تواريخ الرجال وجرحهم وتعديلهم، وأخرى في غريب الحديث، وغير ذلك من العلوم والفنون.

وكان من ثمار هذه المؤلفات كتاب "فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار" للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الرُّبَاعِي –رحمه الله–

<u>أسباب اختيار الموضوع</u>

وكان من أسباب اختيار هذا الموضوع – بعد توفيق الله سبحانه وتعالى – أن هذا الكتاب جمع فيه مؤلف مجموعة كبيره من الأحاديث والآثار المتعلقة بالأحكام

الشرعية وقد بذل في ترتيبها وتخريجها جهدا مشكورا ، واجتهد في بيان الحكم على أسانيد هذه المتون وبيان ما فيها من علل – في الأعم الأغلب– وقد طالعت هذا الكتاب مرات عديدة فلاحظت أن المؤلف يتكلم عن الرجال جرحا وتعديلا بكلام وأحكام مستقلة لنفسه ، فرأيت أن أجمع كلامه هذا في الرجال وأقارن بينه بين كلام وأحكام أئمة هذا الفن لنعرف مدى موافقته لما عليه الجمهور أو مخالفته ، حتى يكون القارئ والناقل عنه على بينة عند النقل منه .

وكان من أسباب اختياري وقصدي أيضا أن : الإمام " الرباعى " على ما كان يتمتع به من علو مكانة بين معاصريه وأهل بلده ، ورسوخ قدمه فى العلم ، إلا أنه لم يكن بالشهرة الكافية لطلاب العلم وخاصة المعاصرين ، فقصدت أن أقدم لطلاب لهم ترجمة وافية شاملة تؤرخ لجوانب حياته ، وتوضح معالم شخصيته ، ومنزلته العلمية ، وتكشف عن ملامح منهجه فى الجرح والتعديل من خلال أقواله التى استقل بها فى كتابة ، واكتفيت بحصر أقواله المستقلة الصريحة دون ما نقله عن غيره ، أو لمح لثقته ، أو ضعفه ، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلى :-

١- أن " الرباعى " ليس له مصنف مستقل يجمع أقوال فى الرجال فى مكان واحد حتى نحكم على منهجه فى الجرح والتعديل بل جاءت مفرقة متناثرة بين سطور كتابه " فتح الغفار " فكان لابد من جمع شتات ما تفرق وتوضيح معالم منهجه فى الرجال

٢- الوقوف على القيمة العلمية لأقواله فى الرجال، ودرايته فى هذا الفن

مشكلة الدراسة : تتضح مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية :-

١-ما منزلة " الرباعى " فى مجال علم الجرح والتعديل ؟

٢-ما مصطلحات " الرباعى " فى هذا الفن وتمكنه من فهم دلالات ألفاظ الجرح والتعديل ؟

٣-ما مدى موافقة " الرباعى " لعلماء الجرح والتعديل فى حكمه على **الرجال ؟**

أهم الدراسات السابقة

فى حدود ما اطلعت عليه لم أجد من تناول جمع أقوال الإمام " الرباعى " فى الرجال ، غير أننى وقفت على عدة دراسات لكتابة " فتح الغفار " وهى:

١- دراسة بعنوان المنهج الحديثى للقاضى " الرباعى " فى كتابة فتح الغفار" مقدمة من الدكتور / محمد أحمد محمد مرشد المطرى نشر في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – العدد الثانى – المجلد الأول – يونيو ٢٠١٧- بالجامعة البيضاء باليمن – كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية .

وتناولت هذه الدراسة الصناعة الحديثية " للرباعى " فى كتابه " من حيث منهجه فى عرض الروايات وتخريجها ،ومنهجه فى دفع ما بين بعض الروايات من تعارض ، وما فيها من علل ، كما تناولت هذه الدراسة منهجه فى شرح الأحاديث ، وبيان ما فيها من فقه ، وشرح ما فيها من ألفاظ غريبة ، ومنهجه فى الحكم على الأحاديث إلى آخره . لكن هذه الدراسة لم تتناول جمع أقواله في الرجال كما فعلت هنا .

٢- كما وقفت على دراسة حول الكتاب تحقيقا وتخريجا ودراسة للروايات الواردة في الكتاب في كلية أصول الدين بأسيوط ، لكنها لم تشر لا من قريب ولا من بعيد لجمع أقواله في الرجال كما تناولتها في بحثى هذا .

المنهج البحثى

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلى النقدى لأقوال " الرباعى " حول الرجال ومدى موافقته لما عليه الجمهور .

وكان منهجى فى هذا البحث على النحو التالى:

١- قمت بجمع وإحصاء الرجال الذين تكلم فيهم القاضى " الرباعى" " جرحا وتعديلا بكلام مستقل لنفسه من خلال كتابه " (فتح الغفار) " فبلغوا (٥٨) راويا ، ذاكرا فى الراوى اسمه ، واسم أبيه ، وجده ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته ، ولقبه ،كما ساقه ابن حجر ، ثم أذكر وفاته، ومن روى له من أصحاب الكتب الستة – إن كان منهم – ، بحيث لا يلتبس بغيره من الرواة .

٢- أذكر رقم الحديث الذى ذكر فيه " الرباعى " حكمه على الراوى أعلى الصفحة ، ثم أقوم بذكر أقوال غيره من علماء الجرح والتعديل في الراوى على وجه الاستيعاب .

٣- ثم أختم هذه الدراسة بـــ " خلاصة القول " أبين فيها درجة الراوى ومدى موافقة " الرباعى" للجمهور أو مخالفته .

٤- والتزمت بعزو كل قول إلى قائله ومصدره الأصلى إذا كان لصاحب القول مصنف فى ذلك ، وفى حالة عدم وجود مصنف لصاحب القول ، أو عدم عثورى عليه أحيل إلى المصدر الذى أخذت منه من كتب التراجم والرجال .

٥- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، والأحاديث النبوية إلى مظانها من كتب السنة المعتمدة

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي فى مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة

أما المقدمة : فضمنتها : أسباب اختيارى للموضوع ، وأهميته ، ومشكلاته ، وأهم الدراسات السابقة والمنهج البحثى ، وخطة العمل فيه .

أما الفصل الأول : فجاء بعنوان " الإمام الرباعى : حياته ،عصره ، تراثه . وفاته.

واشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : عصر "الرباعى " من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، ومدى تأثره به وتأثيره فيه .

المبحث الثانى: التعريف بالإمام " الرباعى " من حيث : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، ومولده ، ونشأته العلمية ، وأشهر شيوخه ، وتلاميذه ، أقوال العلماء فيه .ومذهبه ، رحلاته ومسموعاته ومقروءاته ، تراثه العلمى ووفاته

الفصل الثانى : التعريف " بكتاب فتح الغفار " وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ، ونسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثانى : الباعث على تأليفه ، وأهم نسخه المخطوطة والمطبوعة .

المبحث الثالث : مميزات الكتاب ، وأهم المآخذ عليه .

أما الفصل الثالث : فجاء بعنوان " أقوال " الرباعى " فى الرجال جرحا وتعديلا " " ومدى موافقته أو مخالفته للجمهور . وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : من قال فيه " ثقة "

المبحث الثانى : من قال فيه " صدوق - أو لابأس به - أو صالح الحديث .

المبحث الثالث : من ضعفه (على تفاوت مراتب الضعف) .

أما الخاتمة : فقد ضمنتها خلاصة البحث ، ونتائج دراسته .

ثم ذيلت البحث بفهارس علمية لخدمة الموضوع .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

الفصل الاول

" الإمام الرباعى : حياته ،عصره ، تراثه

المبحث الأول

عصره من الناحية السياسية

عاش الإمام " الرُّبَاعِي – رحمه الله تعالى – بداية من القرن الثالث عشر الهجري، وحتي الربع الأخير من القرن نفسه ، حيث ولد سنة (١٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٢٧٦هـ) .

فكان للمسلمين في هذا الفترة أربع دول: الدولة العثمانية التركِيَّة، والدولة القَاجَارية بفارس، ودولة السعديين بمراكش، ودولة محمد علي باشا بمصر، وقد زالت في هذا القرن الدولة الْمَغُولِيَّة بالهند؛ لأن الحكم فيها صار لشركة الهند الإنكليزية سنة (١٢٢١هـ)(١٨٠٦م)، ثم انتقل منها إلى الحكومة الإنكليزية سنة (١٢٨٤هـ) (١٨٥٧م)، فانتهت بذلك أكبرُ دولةٍ إسلامية بعد الدولةِ العثمانية التركية، وقد أخذتها إنجلترا لُقْمَةً سائغةً بدهاءِ رجال هذه الشَّركة ومكرِ سياستهم، واستغلالهم لجهلِ ملوك الهندِ وتفرُّقِهم.

– فأما الدولة العثمانية التركية، فقد عرفت بين دول أوربا في هذا القرن باسم "الرجل المريض"، وكانت قد اتفقت في القرن السابق على تقسيمها، ولكنها في هذا القرن تضاربت أطماعُها فيها؛ فكانت كل دولة منها تَنْتَزِعُ ما يُمْكِنُهَا انتزاعُه منها في غفلةِ الدول الأخرى، وكان هذا يؤدي أحيانًا ببعض هذه الدول إلى أن تقفَ في صفِّ هذه الدولةِ، وتحاربَ الدولةَ الأوربيةَ التي تحاربُها، ولم يكن يدفعها إلى مساعدتِها إخلاصها لها، وإنما كان يدفعها إليها أنها تريد أن تستبقِيَهَا لنفسِها، وكان لتضاربِ هذه الأطماعِ فضلُ بقاء هذه الدولة في هذا القرن، وإن كانت قد بقيت مريضةً لا يرجى شفاؤُها؛ لأن أعداءَها من دول أوربا عملوا على إبقائِها مريضة، إذ

كانوا يشغلونها بحروبهم المتوالية، ويعملون على إثارةِ الفتنِ الداخليَّة فيها، ويستغلُّون في هذا ما حصلوا عليه من الامتيازات في بلادها في القرون السابقة، فقد تمكنوا بها من استمالة بعض أهلها إليهم، ولا سيما الطوائف المسيحية التي كانت مرتَعًا لدسائسهم فكانوا يستغلونها باسم الدين، وكانت تجهل أنهم مستعمرون سياسيون، يريدون إعادة عهد استعباد اليونان والرومان لبلادهم، ولا يفرقون في استعبادهم لها بين مسلم ومسيحي من أبنائها.

ولقد فقدت الدولة العثمانية في هذا القرن أكبر أملاكها في أوربا، وفقدت الجزائر في المغرب باستيلاء فرنسا عليها سنة (١٢٩٩هـ)(١٨٣٠م)، وكانت فرنسا قد استولت على مصر سنة (١٢١٣هـ)(١٧٩٨م)، ولكن الدولة تمكَّنت من إخراجها منها بعد ثلاث سنين بمساعدة إنجلترا، وقد استولت بعد هذا على تونس سنة (١٢٩٨هـ)(١٨٨٠م)، وكان لهذه الأحداث أثرها في هذه الدولة، فقامت فيها حركةُ إصلاحٍ من أول هذا القرن، ولكنَّها لم تصلْ إلى شفائِها من مرضها.

– وأما الدولة القَاجارية بفارس، فإنها كانت تُعاني من الفسادِ في هذا القرن ما تعانيه الدولة العثمانية التركية، وكان لدولَتَيْ روسيا وإنجلترا أطماعٌ في بلادها، فقامت حروب بينها وبينهما بسببها، وكانت هذه الحروب تنتهى بفوزهما عليها، وقد جعلها هذا تفكر في الأخذ ببعض الإصلاحات الحديثة، ولا سيما في عهد ناصر الدين شاه (١٢٦٤هـ –١٣١٤هـ)، ولكنها كانت ناقصة مثل الإصلاحات التي قامت في الدولة العثمانية التركية.

– وأما دولة السَّعديين بمراكش فإنها في هذا القرن كانت في حال أسوأ من حال الدولتين السابقتين، لأن فرنسا فصلت بينها وبين باقي بلاد المغرب باستيلائها في هذا القرن على الجزائر وتونس، وكان للمسلمين في المغرب سفن تنافس السفن

الأوربية، فانتهى عهد سفنهم في هذا القرن، وكان آخر عهدهم بها سنة (١٢٤٠هـ=١٨٢٤م).

– وأما دولة محمد علي باشا بمصر، فقد نشأت في هذا القرن سنة (١٢٢٠هـ =١٨٠٥م)، وكان هذا بعد أن أتى إلى مصر جنديًا في الحملة التي أتت لإخراج الفرنسيِّين منها، وكان أهل مصر هم الذين اختاروه ليكون واليًا عليهم في هذه السنة، وقد سعت إنجلترا عند الدولة العثمانية التركية لتعزله عن مصر، لأنها ترسمت فيه معارضة لأطماعها فيها، ولكن أهل مصر تمسكوا به وأفسدوا سعيَها، وكان محمد علي باشا أقوى شخصية إسلامية في هذا القرن، وقد وضع نصب عينيه أن ينشئ له دولة قوية حديثة بمصر، فقام فيها بإصلاحات كثيرة، وقد تمكن بها من إنشاء هذه الدولة، ولما رأى أوربا تحاول تقسيم بلاد الدولة العثمانية التركية على دولها، رأى أنه أحق منها بهذا الميراث الإسلامي، فطمع في بلادها كما طمعوا فيها، ولو أنه عمل على النهوض بها كما عمل في مصر لكان خيرًا له من تلك الحروب التي أضعفتها وأضعفته معها، وقد انتهز فرصةَ وقوعِ خلافٍ بينه وبين والي الشام، وشنها حربًا عنيفة على هذه الدولة، حتى كاد يستولي في هذه الحروب على بلادها، وينشئ دولة قوية حديثة فيها، فحالت دول أوربا بينه وبين الوصول إلى هذا الغرض، وعقدت صلحا بين الفريقين سنة (١٢٥٦هـ =١٨٤٠م)، فتركت جيوشه ما استولت عليه من هذه البلاد، وجعلت مصر له ولذريته من بعده، على أن يكون عليه للدولة العثمانية التركية جزية يؤديها كل سنة، وهذه الحرب من غلطاته التي وقع فيها، ومثلها حربه مع الحركة الوهابية، وكانت الإصلاحات التي قام بها محمد علي في مصر ناقصة أيضًا، وقد مات سنة (١٢٩٠هـ = ١٨٨٢م)، فذهبت إصلاحاته بموته، ومكثت مصر بعده تتأخر مرة وتنهض أخرى، وتقوم فيها الفتن والاضطرابات، إلى أن

احتلتها إنجلترا سنة (١٣٠٠هـ = ١٨٨٢م)، وكان هذا في عهد توفيق باشا ابن إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا[١].

قلت: يستفاد مما سبق أن العالم الإسلامي في هذا التوقيت كان يعيش في حالة من التفكك والضعف والصراع نتيجة للانقسام بين هذه الدول، ونتيجة للاستعمار الذي حل بدول العالم الإسلامي، ونتيجة أيضًا للحروب التي وقعت بين دول العالم الإسلامي وبعضها البعض كما حدث بين محمد علي والدولة العثمانية.

ولكن: كيف كان الوضع السياسي في اليمن تحديدًا في فترة حياة القاضي الرباعي؟

كان اليمن يتمتع باستقلال تام منذ أن خرج العثمانيون منه في عام (١٠٤٥هـ = ١٦٣٥م)، بعد أن نجح الإمام القاسم بن محمد وأولاده في إشعال الثورة ضد العثمانيين ، كما نجح في جمع أبناء الشعب اليمني حوله حتى تم لهم الاستقلال، وعندئذ أقاموا ما عرف في تاريخ اليمن باسم الدولة القاسمية، ويعتبر الإمام المنصور علي هو الإمام العاشر من أبناء هذه الأسرة، وتولى الإمامة في اليمن سنوات طويلة في المدة من (١١٨٩-١٢٢٤هـ =١٧٧٤-١٨٠٩م)، وقد انتهت إلي هذا الإمام ثروات الأسرة القاسمية وخزائنها فضلًا عن سمعتها وهيبتها داخل اليمن وخارجه، غير أنه حدث في عهده ما جعله بداية ضعف هذه الأسرة وانهيار نفوذها[٢].

لكن هل أثر هذا الضعف على استقلال اليمن؟

قال الدكتور سيد مصطفي سالم: "ولكن ما يهم هنا هو إبراز أوضاع اليمن في الفترات التي عاصرت أحداث الحملة الفرنسية على مصر، وتتمثل هذه الأوضاع في

(١) المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر١٠٠هـ-١٣٧٠هـ (٣٣٦/١، ٣٣٨)، لعبد المتعال الصعيدي، الناشر مكتبة الآداب بتصرف وتلخيص.
(٢) نصوص يمنية للدكتور سيد مصطفي سالم (٦٥/١، ٦٦).

أن اليمن كان يتمتع باستقلاله حينذاك وأن الإمام كان يتمتع بين معاصريه من الحكام المسلمين بمكانة عالية مستمدة من ماض الدولة القاسمية رغم أن ما ظهر من فساد وضعف في عهده"[1].

لكن؛ على الرغم من جلاء العثمانيين عن اليمن بعد الحكم العثماني الأول (١٥٣٨م-١٦٣٥م)، لكنهم ظلوا متمسكين من الناحية النظرية بأنهم أصحاب الحق في البلاد اليمنية وكانوا يكررون دعواهم كلما استدعى الأمر ذلك، حتى قامت دعوة محمد بن عبد الوهاب في نجد، واستطاع أن يستعين بقوة أمير الدرعية محمد بن سعود لنشر مبادئه بين قبائل الجزيرة العربية حتى رأى بشائر نجاحه قبل موته في سنة (١٧٩٣م=١٢٠٦هـ)، ثم تمكَّن بعد ذلك من الاستيلاء على الحجاز في فترة قصيرة، وكان العثمانيون منذ سيطرتهم على الحجاز في القرن السادس عشر قد اتخذوا من جدة قاعدة الحكم لهذا القطر العربي، وأطلقوا عليه اسم "ولاية الحبش"، كما أقاموا واليًا عثمانيًا في جدة كان يخضع لسلطته شريف مكة، واستمر الحجاز خاضعًا لحكم العثمانِيّين حتَّى استولتْ عليها الحركةُ الوهابِيَّة في أوائلِ القرن التاسع عشر.

ولا شكَّ أن الدولةَ العثمانيةَ فزعت من هذا التوسّع لدعوة محمد عبد الوهاب، ولم يجد السلطان العثماني تحت يده القوة اللازمة للقضاء عليها، فكلَّف والى مصر محمد على للقيام بهذه المهمة، وكانت تلك الحرب من أشقِّ الحروب التي خاضها محمد على، وأطولها مدى، وأكثرها ضحايا في الأرواح والأموال، فضلا عن الموقف الشرعي من هذه الدماء التي سُفِكَت بين أبناء الدين الواحد.

وقد استطاع محمد علي أن يسيطر على الحجاز في الفترة الواقعة بين عامي (١٨١٢-١٨١٩م)، ثم زحف إلى شمالي اليمن وتمكن من الاستيلاء على ميناء

(١) نصوص يمنية للدكتور سيد مصطفي سالم (٦٧/١، ٦٨).

"قنفدة"، وقد أمر محمد علي بتحصين هذا الميناء توطئة للزحف إلى داخل اليمن، لكنه لم ينجح في ذلك.

وقد كانت هناك مفاوضات للصلحِ بين محمد علي والوهابيين انتهت بالإخفاق نتيجة لتمسك كلا الجانبين بمطالبه، وقد أرسل محمد علي في إخفاق المفاوضات ابنه إبراهيم باشا على رأس حملة أخرى إلى الحجاز في سنة (١٨١٦م)، وقد تمكنت تلك الحملة من اقتحام الدرعية بعد حصار دام ستة أشهر وانتهى في سبتمبر سنة (١٨١٨م)، وقد سلمت مدن نجد لقوات محمد علي بعد فتح الدرعية، وأرسل عبد الله بن سعود إلى مصر أسيرًا، ثم رحل منها إلى الآستانة حيث أمر السلطان العثماني بإعدامه، ثم حول جيش محمد علي عملياته الحربية من الميدان النجدي إلى اليمن بعد السيطرة على الدرعية، وتحركت قواته بقيادة خليل باشا إلى شمال اليمن.

وكان اعتماد الانجليز في البحر الأحمر على موانى السودان واليمن، فلما أصبح السودان في يد محمد علي زاد اعتمادهم على اليمن، فلما دخل اليمن أحسَّ الانجليزُ أن البحرَ الأحمر خرج من يدهم إلى مصر لهذا احتلت بريطانيا عدن في سنة (١٨٣٩م=١٢٥٥هـ) وأرسخت قدمها فيها، وبذلت مساعيها السياسية ومنها: تهديد محمد علي أن تثير عليه الباب العالي والدول الأوربية، ولا شك أن احتلال بريطانيا لعدن كان ضربة موجهة لمحمد لإرغامه على الانسحاب من اليمن(١).

قلت: يُسْتَفَادُ مما سبق: أن القاضي الرُّباعي في بدايةِ حياتِه نشأَ في بيئةٍ قويةٍ مستقلةٍ سياسيًّا، وهي ما تعرف بالدولة القاسمية، ثم بدأت الحروبُ في اليمنِ من الدولةِ العثمانية بقيادة محمد علي باشا مرورًا باحتلال بريطانيا لعدن، فعاش القاضي الرُّبَاعِي في ظلِّ هذه الصراعاتِ والحروب حتي تُوُفِّي –رحمهُ الله–.

(١) الحكم العثماني في اليمن (صـ:٣٣ حتي صـ:٤٣ بتصرف وتلخيص)، للدكتور فاروق عثمان أباظة.

المبحث الثانى

عصره من الناحية الاقتصادية والاجتماعية

لاشك أن الحالة السياسية في هذا العصر ستكون عاملًا رئيسيًا في تدهور الحالة الاقتصادية، فالحروب تستنزف طاقاتِ الدول سواء كانت طاقاتٍ بشريةً أو اقتصاديةً،

يقول الدكتور فاروق أباظة: "وقد فرضت الدولة العثمانية علي الشعب اليمني أنواعًا من الضرائب الباهظة والرسوم الجمركية، ليتمكنوا بواسطتها من تغطية نفقات القوات العثمانية الموجودة في ولاية اليمن، ومرتبات الموظفين العثمانيين هناك، إلى جانب القيام ببعض الاصلاحات وإقامة بعض المنشآت التى تخدم مصالحهم وإرسال ما يتبقى بعد ذلك الأموال إلي خزانة الدولة العثمانية المجهدة والمريضة في ذلك الحين.

ولا شك أن هذه الضرائب وتلك الرسوم وغيرها أثرت سلبا على الناحية الاقتصادية باليمنيين ، نظرًا لأنهم لم يعتادوا عليها من قبل، وقد نتج عن ذلك أن ناء اليمنيون بحملهم، وأرهقتهم الضرائب بأنواعها المختلفة أشد الإرهاق مما جعلهم يتهربون من محصليها العثمانيين، وقد استخدم العثمانيون أساليب الضغط والإرهاب في تحصيل هذه الضرائب من أبناء اليمن"(١).

ويقول الدكتور فاروق أيضًا: "بل إن بعض الولاة والموظفين العثمانيين عسكريين ومدنيين على السواء اتصفوا بالجشع والطمع وحاولوا أن يستحوذوا على ثروات طائلة

(١) الحكم العثماني في اليمن ، للدكتور فاروق عثمان أباظة. (٤٢٨/١)، بتصرف.

في أثناء بقائهم في اليمن، وقد تفشَّي داء الرِّشْوة بين الموظفين العثمانيين في ولاية اليمن الثانية، حيث ضعفت الرقابة عليهم وازداد تسلطهم علي رعاياهم اليمنيين"(١).

ويقول أيضًا: "وكانت هذه الفوضى المستمرة على حسابِ رخاءِ البلد المادي حتى أن تاريخ اليمن لم يسجل قط أي عمل انشائي عام قام به الأئمة الزيديون يستحق الذكر سوى إقامة قصور إمامية ومساجد وأضرحة"(٢).

أما عصره من الناحية الاجتماعية : لا شكَّ أن الناحيةَ الاجتماعية تَتَأَثَّرُ تَأَثُّرًا مُبَاشِرًا بالنواحي السِّياسِيَّة والاقتصادية إيجابا وسلبا ، وكما تقدَّم فإن الناحية السياسية قد شهدت حروبًا متعددة، وانقسامات طاحنة ، كما أن الحالة الاقتصادية أرهقتها الضرائب الباهظة ، فمن المؤكد أن الحالة الاجتماعية في هذا العصر قد شهدت تدهورًا شديدًا،

يقول الدكتور محمد حسن الغماري: "كان لهذه الحالة السياسية والاقتصادية والدينية المضطربة المتناحرة أثرها السيء على الحياة العامة بما حملته من الفرقة والانقسام، وبما صاحبها من الفتن والمنازعات بين العشائر والقبائل"(٣).

ويقول الدكتور فاروق أباظة: "وتجدر الإشارة إلى أن المذهب الزيدي في اليمن أدى إلى تكوين طبقة عُلْيَا ذات سِيَادة من اليمنيين، كانت لها امتيازات معيَّنة فاقت ما لبقيةِ الطبقات الأخرى، وأبرزت نوعًا من الصراع الطبقي كانت له مساوئه الواضحة في المجتمع اليمني"(٤).

---

(١) المصدر السابق (٤٢٩/١).
(٢) المصدر السابق (٦٠/١).
(٣) الامام الشوكانى مفسرا (صـ:٤٨).
(٤) الحكم العثماني في اليمن (٦٦/١).

المبحث الثالث

عصره من الناحية العلمية

وبالرغم من اضطراب الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية فى الحقبة الزمنية التى عاش فيها الإمام " الرباعى " – كما بينت آنفًا– إلا أن اليمن كان يعيش نهضة علميةً كبرى. وكان الامام " الرباعى " أحد من قامت على أيديهم هذه النهضة العلمية باليمن

يقول الدكتور محمد حسن الغماري: "ولم ينقطع العلماء خلال هذه المدة عن الكتابة والتأليف شأنهم في كل عصر، بل إن حركة التأليف قد نشطت في عصر الشوكاني خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر نشاطًا ملحوظًا، ومن يدرس حالةَ اليمنِ يجد أنها كانت في نهضةٍ علمية كبرى في جميع الفنون منذ القرن الثالث الهجري إلى عصر الشوكاني، كما أن عناية الهادوية –وهم فرقة من الزيدية– بالكتب والتأليف كانت كبيرة، ولا يكاد يرشح إمام للخلافة إلا إذا كان مجتهدًا وله تأليف، لأن ذلك من شروط الإمامة عندهم التي يجب توافرها في البيعة للإمام، ومن دونها لا تجب طاعته، ولا تنعقد بيعته، بل لا بد أن يبين اجتهاداته في مؤلف، ويناقش الإمام من قبل هيئة كبار العلماء في عصره، وكان هذا حافزًا قويًا لكثرة التأليف في اليمن"[١].

وأما عن المذهب الفقهي الذي كان يعتمد عليه أهل اليمن، فيقول الدكتور عبد الغني قاسم غالب: "كان أهل اليمن قبيل دخول المذهب الزيدي متمذهبين بالمذهبين المالكي والحنفي، وعندما انتشر المذهب الشافعي شايعه اليمنيون في المنطقة الجبلية الجنوبية والساحلية وفي جنوب اليمن"[٢].

(١) الإمام الشوكاني مفسرًا (صـ:٥٠).
(٢) الإمام الشوكاني حياته وفكره (صـ:٨٠).

وأما عن مدرسة الحديث في اليمن، فيقول الدكتور محمد حسن الغماري: "كانت اليمن مركزًا من مراكز الحديث النبوي وقلعة من قلاع السنة النبوية المطهرة لكبار المحدثين قديما مثل طاووس ومعمر بن راشد وعبد الرزاق الصنعاني وغيرهم، وقد قصدها الأعلام من أئمة الإسلام، كالإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وابن المبارك وابن معين ومحمد بن يحيي النيسابوري وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وعلى يد هؤلاء انتشر علم الحديث باليمن، وبقى سائدًا بها لا ينازعه غيره ، واستمر ازدهاره على يد علماء هذا العصر وجهابذته أمثال الإمام الشوكانى وتلميذه " الإمام الرباعى " وغيرهم من علماء هذا العصر وجهابذته .

المبحث الرابع

" التعريف بالإمام " الرباعى " وحياته .

اسمه، ونسبه، ولقبه:

هو: القاضى[١] ، العلامة المدقق ، والنبيل الفهامة المحقق : الإمام حَسَن[٢] بنُ أحمد بن يوسفَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ الرُّبَاعِيُّ[٣] الصَّنْعَانِيُّ[٤][٥] ،

مولده، ونشأته:

ولد –رحمه الله تعالى – بمدينة "صنعاء" سنة ألف ومائتين من الهجرة المباركة (١٢٠٠هـ) تقريبًا[٦]، ونشأ بها فى أحضان أسرةٍ معروفةٍ بالعلمِ والفضلِ، فقد كان والده –رحمه الله تعالى – عالِمًا كبيرًا من علماء اليمن، وقد تولى بعضهم القضاء ، ثم انتقل جده " القاضى يوسف بن محمد بن أحمد " إلى صنعاء وسكن بها وبقيت العائلة بصنعاء إلى يومنا هذا .

---

(١) لم أقف فيما اطلعت عليه من المصادر التى ترجمت له أنه تولى منصب القضاء ، رغم أن معظم هذه المصادر صدرت الترجمة بقولهم " القاضى " ولعل السبب في وصفه بالقاضى راجع إلى كون جده الأعلى كان قاضيا والله أعلم

(٢) **قلت:** وقد ذَكَرت بعض المصادر أن اسمه "الحسن"، ولكن يبدو أنه اشتهر بالحسن لكن اسمه الحقيقي "حسن" كما نص على ذلك بنفسه في خاتمة "فتح الغفار" (٢٢١٤/٤)، ومن المصادر التي ذكرت "الحسن": معجم المؤلفين (٢٠٤/٣)، ونيل الوطر من تراجم رجال اليمن (٣١٨/١-٣١٩)، وكواكب يمنية في سماء الإسلام (٦٣١/١)، وفيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (٤٧٧/١).

(٣) **الرُّبَاعِي:** نسبةً إلي جدِّه الأعلى أبي محمد عبد الله بن محمد بن جابر بن أسعد بن أبي الخير العودري ثم السكسي، عُرِفَ بِالرُّبَاعِيّ إذْ كانت له أربعةُ أصابعَ. [السلوك في طبقات العلماء والملوك (٨٦/٢-٨٧)، لمحمد بن يوسف بن يعقوب الجندي].

(٤) **الصَّنْعَانِي:** نسبة إلي مدينة صنعاء باليمن حيث ولد بها وعاش فيها. [مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (٨٨/١)].

(٥) ينظر: البدر الطالع (١٩٤/١)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن (٨٨/١)، ونيل الوطر من تراجم رجال اليمن (٣١٨/١-٣١٩)، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية (٦٦٩/١)، والأعلام للزركلي (١٨٣/٢)، ومعجم المؤلفين (٢٠٤/٣)، وخاتمة فتح الغفار (٢٢١٤/٤).

(٦) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (٨٨/١).

وقال صاحب كتاب "**كواكب يمنية في سماء الإسلام**": "آل الرباعي من بُيُوتَاتِ صنعاءَ الكريمةِ المعروفةِ بنصرة السنة النبوية ونشرها، ولا تزال لهم بقية حتى اليوم، وأهم رجالها هو العلامة الحسن بن أحمد ابن يوسف الرباعي مؤلف فتح الغفار"(١).

ومن المعاصرين أيضا السفير محمد بن عبد الرحمن الرباعى (٢) ، تلقى العلم أولًا علي يد أبيِه – حيث كان مبرزا فى علوم العربية والفقة والحديث ، وله فى الحديث رواية واسعة ، فأخذ عنه إجازات بأغلب كتبه فى علم الحديث وغيرها من كتب العلم ، وظل ملازمًا له حتي مات.

ثم لازم الإمامَ الشوكانيَّ حتي أخذ عنه علمًا كثيرًا، فقد قال الشوكاني عنه: "وله قراءة عليَّ في علم المعاني والبيان وفي علم التفسير وفي الصحيحين والسنن وفي مؤلفاتي"(٣).

وقال الشجني(٤):

"وبعد أن توفي والده استمر على ملازمة شيخِ الإسلام، وحصَّل (نيل الأوطار) مؤلّف شيخ الإسلام بخطِّه"(٥).

ولم يكتف –رحمه الله– بملازمة أبيه ثم العلامةِ الشوكاني، بل أخذ العلم علي أكابر علماء اليمن في ذلك التوقيت.

---

(١) كواكب يمنية في سماء الإسلام (٦٣١/١).
(٢) كواكب يمنية في سماء الإسلام (٦٣١/١).
(٣) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر : ل محمد بن محمد الحسنى اليمانى ٣١٨/١.
(٤) **الشِّجْني:** -بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم- هو محمد بن الحسن بن علي الشجني: فاضل، من العلماء بالتراجم. من أهل (ذمار) باليمن. له (التقصار) في سيرة شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني ومشايخه وتلاميذه. [الأعلام للزركلي (٩٣/٦)، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن (٤/١)].
قلت: ذمار: بكسر أوله وفتحه، وبناؤه على الكسر وإجراؤه على إعراب ما لا ينصرف، وهي في منتصف الطريق بين صنعاء وتَعْز. [ينظر: معجم البلدان (٧/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية (صـ:١٣٤)].
(٥) التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار (٣٦٤/١-٣٦٥).

قال الشوكاني:

"قرأ على جماعة من شيوخ العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي، والقاضي العلامة محمد بن أحمد السودي وغيرهما"[1] ، وكان رحمه الله تعالى عالى الهمة فى طلب العلم وإليك بعض أهم شيوخه الذين تأثر بهم وتشكلت من خلالهم شخصيته العلمية .

أهم شيوخه:

١- **والده أحمد بن يوسف الرباعي،** ولد بصنعاء سنة ألف ومائة وخمس وخمسين من الهجرة المباركة ونشأ بها، ولازم الإمام الشوكانى ملازمة تامة، وقد برع فى علوم العربية والفقة والحديث ، وله فى الحديث رواية واسعة .

قال عنه الشوكاني: " أخذ عن جماعة من جل علماء بلده في الفقه والعربية والحديث ، ومن جملة من أخذ عنه : السيد ابراهيم بن محمد الأمير، واتصل بالحاكم الأكبر يحيى بن صالح السحولي ، فكان يتولى له أعمالا فيحكمها ويتقنها على أتم وجه ، ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عنى في الحديث الشريف فقرأ علي في صحيح البخاري ، وفى السنن ، وفي الأحكام للهادي ، وحضر عندي في كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكام الفاهمين في صنعاء ، وهو مستمر على ملازمتي وكثيرا ما أفوض إليه أعمالا فيقوم بها أتم قيام

وله فهم قوي ، وعرفان تام ، وإنصاف وفهم للحقيقة ، وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت وسكون ووقار وهو عند تحرير هذا يقرأ علي في شرحي للمنتقى

[1] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٩٤-١٩٥).ط- دار المعرفة .

وفي مؤلفى المسمى "بالدرر" وشرحه المسمى " بالدرارى" ..... أ.هـ .بتصرف "[1].

٢- **الإمام العلامة شيخ الإسلام – فى عصره – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله الشوكاني، الخولاني،** ثم الصنعاني، الفقيه المجتهد ، ولد رحمه الله بصنعاء اليمن ٢٨ ذي القعدة عام ١١٧٢ هـ، وبها نشأ وقرأ القرآن وجد واجتهد في الطلب، .

أخذ عن : والده وأحمد بن محمد الحرازي، ولازمه ثلاثة عشرة سنة وبه انتفع، وأخذ أيضاً عن : إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد وغيرهم

وعنه أخذ : الإمام " الرباعى " وعبد الله بن إسماعيل النهمي والكوكباني، وهو أعظم مشايخه، وربما بلغت دروسه في اليوم والليلة ١٣ درساً. ثم تصدى للتدريس والفتوى والتصنيف فأتى بالعجيب الغريب زعامة وإقداماً وتحريراً واطلاعاً ونقداً.

وكان الإمام " الرباعى " من أنبل تلاميذه ، وممن لازموه ، اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه، وفكره ، لكن كالعادة كثر خصومه كما كثر المعجبون به بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء بعد عمر زاخر بالعطاء ١٢٥٠من هجرة الهادى ﷺ .)[2].

---

[1] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - (١٣٣/١).

[2] له ترجمة فى : البدر الطالع ٢: ٢١٤ ونيل الوطر ١: ٣، ٢: ٢٩٧ فهرس الفهارس – للكتانى١٠٨٣/٢، والزركلي فى الأعلام ٧: ١٩٠ ومقدمة نيل الأوطار، ومقدمة السيل الجرار. معجم المؤلفين (٥٣/١١).

٣- **الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق ، الصنعاني**، ولد بصفر سنة سبع وستين ومائة ألف من الهجرة المباركة ، ونشأ – رحمه الله تعالى – بصنعاء فقرأ فيها على جماعة من علماء عصره

ومن أبرزهم : العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي فإنه لازمه في جميع الفنون و العلوم ، حيث قرأ عليه النحو والصرف ، والمنطق والمعاني والبيان ، والحديث الشريف والتفسير ، وبرع وتفوق في جميع هذه العلوم ، حتى صار من أعيان علماء عصره المشار إليهم بالتحقيق والإتقان ، والفهم ، وحسن البيان وهو جيد التحرير والتدقيق ، حسن المباحثة والتحقيق ، وله رسائل في مسائل متفرقة متقنة غاية الإتقان وكان الإمام " الرباعى " رحمه الله تعالى – ممن أخذ عنه وتأثر به وكانت وفاته سنة ألف ومأتيين وثمان وثلاثين من الهجرة أ . هـ بتصرف)[1].

٤- **القاضى العلامة المدقق : محمد بن أحمد بن سعد السُّودي** – نسبة إلى " سودة " بلدة باليمن – ، ثم الصنعاني المولد والمنشأ والدار، ولد في ليلة الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة. ثمان وسبعين ومائة وألف من الهجرة المباركة ، وحفظ القرآن ثم لازم الإمام الشوكانى منذ ابتداء طلبه العلم إلى انتهائه ، فقرأ عليه في النحو وغيره من العلوم ، وقرأ عليه أيضا " الشافية " وشرحها للشيخ لطف الله المسمى بالمناهل الصافية ، ثم قرأ عليه من كتب المعانى والبيان " التلخيص " للقزوينى وغيره . كما

كما قرأ عليه " النخبة " وشرحها لابن حجر فى علوم الحديث ، صحيح البخاري ومسلم وسنن أبى داود والترمذي والهدي لابن القيم وجامع الأصول

(١) له ترجمة فى : البدر الطالع (٣٠٢/٣).والأعلام للزركلى ٢٢٦/٢ / ومقدمة نيل الأوطار ٣٥٨/١ وما بعدها .

والشفاء للأمير الحسين والأحكام للهادي والموطأ لمالك وغيره ، وقرأ في الفقه على الفقيه العارف محمد بن حسين الوينانى وقرأ أيضا على العلامة أحمد بن الحرازي في بيان ابن مظفر .

قال الشوكانى – رحمه الله – وقد برع في جميع الفنون المتقدم سردها وفاق الأقران ودرس لطلاب العلم بالجامع المقدس وكان من أبرزهم الإمام " الرباعى " وغيره وغيره من طلاب العلم .

وكان " السودى " رحمه الله تعالى – كما وصفه الإمام الشوكانى "

" ... له ذهن وقاد ، وفهم إلى تصور الدقائق منقاد ، وفكرة صحيحة ، وإدراك تام ، وعقل حسن ، وعمل بما يرجحه من الأدلة وطرح التقليد ، ومحبة للحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة ، وملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للأدلة على القواعد الأصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وله في الأدب يد قوية واطلاع تام توفى فى سنة ألف ومائتين وست وثلاثين من الهجرة المباركة . [1]

٥- السيد العلامة البارع عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني

المولود سنة ستين ومائة وألف من الهجرة المباركة وقرأ على والده " الأمير الصنعانى " وعلى السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسي ، وعلى السيد العلامة محسن بن اسما عيل الشامي، وعلى العلامة لطف الباري بن أحمد الورد خطيب صنعاء وعلى السيد العلامة اسماعيل بن هادي المفتى وغيرهم ،

وأخذ عنه : الإمام " الرباعى " العلامة عبد الحميد بن أحمد وخلق .

(١) له ترجمة في : البدر الطالع (١٠٣/٢) ، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لأبى الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ص ٤٠١ من طبعة : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

برع في النحو والصرف ، والمعاني والبيان ، والأصول والحديث والتفسير وغيره من العلوم والفنون ، وهو أحد علماء عصره المفيدين العاملين بالأدلة، الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ، ووفارة ذكاء ، وحسن بلاغة وتعبير ، وخبرة بالغة لمسالك ، ومتانة دين واشتغال بالعبادة ، ودراية كاملة بمؤلفات والده – رحمهما الله تعالى – ورسائله وأشعاره وهو الذي جمع شعره في مجلد . وكان – رحمه الله – لا شغلة له بغير العلم والإكباب على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسماعيل بن أحمد الكبسى المتقدم ذكره ومطلعها:

(لله درك أيها البدر الذي ... يهدي إلى نهج الصواب الظاهر)

(أبرزت من تيار علمك درة ... في سلك تبر قعر بحر زاخر)

أ . هـ بتصرف [١].

٦- السيد إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين، (ت١٢٢٣هـ)[٢].

٧- الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني، ولد سنة(١١٨٨)[٣].

٨- يحيى بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني[٤].

٩- عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، (ت١٢٤٢هـ)[٥].

---

(١) له ترجمة فى : البدر الطالع (٣٩٦/١) ، فهرس الفهارس والأثبات - للكتانى – ٣٦٤/١ ، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لأبى الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري) ص ٣٧٥ .

(٢) البدر الطالع (١٧/١-١٨).

(٣) المصدر السابق (٢٢٨/١).

(٤) المصدر السابق (٣٣٨/٢).

(٥) الأعلام للزركلي (١٣١/٤).

١٠- حسين بن عبد الرحمن بن عبد الواحد البغدادي[١].

أهم تلاميذه:

رغم شهرته الرجل وانتشار علمه وكثرة مريديه من طلاب العلم إلا أننى لم أقف إلا على القليل من تلاميذه أهمهم:

١ – القاضي أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى السَّيَّاغي .

من شيوخه العلامة : علي بن حسين المغربي. اشتغل بالتدريس في جامع صنعاء. وكان من علماء الزيدية المعتدلين ، توفى سنة ألف ثلاثمائة وثلاث وعشرين من الهجرة ، له مؤلفات كثيرة مخطوطة منها :

- منهاج المعالي والرضا: شرح مسند الإمام علي بن موسى الرضا.
- درر الصوارم: شرح مسند علي بن موسى الكاظم.
- المنهج المنير لما في الروض النظير

ومما يؤكد تلمذته على الإمام " الرباعى " ، فقد وقفت على كتاب يسمى "أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر"، فلما جاء مؤلف هذا الكتب لترجمة عالم من علماء اليمن اسمه: أحمد محمد الجرافي الصنعاني، وتحدث عن مروياته قال: وروى المسلسل بالصف عن شيخه أحمد بن رزق السياني، عن شيخه أحمد بن محمد السياغي، عن شيخه الحسن بن أحمد الرباعي. فظهر لي من خلال هذا السند أن القاضي أحمد بن محمد السياغي تلميذًا للحسن بن أحمد الرباعي، والله أعلم. [٢]

---

(١) خاتمة فتح الغفار (٢٢١٩/٤)..

(٢) تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ ـ ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٧ ـ ١٩٩٥ م) المؤلف: محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف ص ٢٩ _ الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان ، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (صـ:٢٨٣). مصادر الفكر الإسلامي في اليمن

ثناء العلماء عليه وصفاته. ومذهبه

قال عنه شيخه الإمام الشوكاني: "له فهمٌ صادقٌ وإدراكٌ قويٌّ وتصوّرٌ صحيحٌ وإنصافٌ وعمل بما تقتضيه الأدلة، وله قراءة عليَّ في علمِ المعاني والبيانِ وفي علمِ التفسير وفي الصحيحين والسنن وفي مؤلفاتي، وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاسن حملة العلم بمدينة صنعاء"(١).

– وقال –أيضًا– في ترجمته لوالده: "وولده حسن بن أحمد من أذكياء الطلبة، وله سماع عليَّ في المؤلفين المذكورين، وهو مع حداثة سنة يسابق في فهمه"(٢).

– وقال الشِّجْنِي –وهو من أقرانه–: "القاضِي العلَّامة المدقِّق والنَّبِيل الفهَّامة المحقِّق، له فهمٌ كاملٌ وذكاءٌ مفرط مع جودةِ حافظةٍ وحسن تصور، وإدراكٍ للدقائقِ وفهمٍ للحقائقِ، مع عقلٍ رَصِينٍ متينٍ، وقد صار الآن من مشايخِ العلم تؤخذ عنه في مختلف فنونها"(٣).

– وقال زُبَارة(٤): "كان له فهم صادق وإدراك كامل وتصور صحيح، فاستفاد في جميع علوم الآلة وفي علم السنة فصار من أكابر علماء أعيان عصره"(٥).

مذهب : كان اليمن فى عصر القاضي الزُّبَاعِي –رحمه الله– أرضا خصبة لعدد كبير من الفرق ، وكان من أهمها: الزيدية(٦)،

- لمحمد بن عبد الله بن محمد الحبشي ص ٨٤ من ط: دار النشر – المجمع الثقافي أبوظبي ١٤٢٥ه.

(١) البدر الطالع (١٩٥/١).

(٢) المصدر السابق (١٣٣/١).

(٣) التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار (٣٦٤/١-٣٦٥).

(٤) هو السيد محمد بن محمد زُبَارة الحسني الصنعاني (ت ١٣٨٠ه).

(٥) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن (٣١٨/١).

(٦) **الزيدية:** الزيدية إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. [ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٧٦/٤)،

والمعتزلة[١]، والأشاعرة[٢]، وكان القاضي الرباعي ينتسب إلى الزيدية، كما قال الزركلي[٣]. وتذكر بعض المصادر أن الزيدية معتزلة فى الأصول حنفية فى الفروع – غالبا– ، وهم أقرب فرق الشيعة لأهل السنة وأعدلها .

رحلاته ومسموعاته ومقروءاته

رحلاته:–

جاء في مقدمة كتاب " فتح الغفار" بخط المؤلف لما ذكر السبب الباعث علي تأليفه للكتاب

قال " ... إني لما رحلت عن هذه الديار، وجبتُ الفَيَافي والقِفَار، وأقمت ببلادٍ لا يوجد فيها مختصراتُ المؤلفاتِ فضلًا عن مطولات المصنفات[٤].

وهذا النص صريح من المصنف –رحمه الله– في أنه رحل من اليمن إلي بلاد متعددة، لكنى لم أقف في أي مصدر من المصادر التي ترجمت للمصنف على واحدة من هذه الرحلات، وحتى المصنف نفسه لم يذكر في مقدمة الكتاب أو في خاتمته شيئًا من هذه الرحلات.

مسموعاته ومقروءاته:

جاء في ملحق أسانيد اكتاب " فتح الغفار " نقلًا عن خطِّ المصنِّف بعضًا من مسموعاته.

ومقالات الإسلاميين (صـ:٦٥)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٧٦/١)].

(١) **المعتزلة:** فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية. [ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٦٤/١)].

(٢) **الأشاعرة:** هم أصحاب الإمام الكبير أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المنتسب إلي أبي موسي الأشعري رضى الله عنهما. [ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٠٦/١)].

(٣) الأعلام للزركلي (١٨٣/٢).

(٤) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار (٦/١).

فقال: "الأمّات الست: أرويها بأسانيد عديدة متصلة عن جماعة من مشايخي منقولة بأقلام مشايخي –رحمهم الله تعالى– منهم: والدي رحمه الله عن مشايخه، ومنهم: شيخي العلامة حسن بن يحيى الكبسي بالسماع، ومنهم: شيخي العلامة عبد الله بن محمد الأمير، ومنهم: شيخ الإسلام الشوكاني، ومنهم: القاضي حسين بن محمد العنسي والقاضي محمد بن أحمد النوري وسيدي العلامة إبراهيم بن عبد القادر وغيرهم، كتبه حسن بن أحمد الرباعي –سامحه الله–".

– وقال في سماعه لكتب الإمام أبي البركات مجد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية: "أروي مؤلفاته عن والدي عن شيخه أحمد قاطن..."، ثم ذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لكتب الإمام ابن القيم: "أروي مؤلفاته عن والدي عن شيخه أحمد قاطن..."، ثم ذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لصحيح ابن خزيمة: "أروي صحيح ابن خزيمة عن والدي عن شيخه القاضي أحمد قاطن، ..."، ثم ذكر بقية الإسناد.

– وقال –أيضًا–: "جامع الأصول أرويه بالإسناد إلى عبد الرحيم بن الفرات عن أبي عبد الله محمد البيان، قال: أخبرنا الفخر علي بن أحمد بن البخاري، أخبرنا به مؤلفه الإمام مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير إجازة به وبالنهاية في غريب الحديث، وما له من مؤلف غير ذلك. انتهى من خطه –رحمه الله–"

– وقال –أيضًا–: "أروي مسند البزار عن والدي عن أحمد قاطن..."، ثم ذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لكتب القسطلاني: "أروي مؤلفاته عن والدي عن أحمد قاطن...."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لمسند الإمام أحمد بن حنبل: "أروي مسند أحمد بن حنبل عن شيخي والدي العلامة أحمد بن يوسف الرباعي –رحمه الله– عن شيخه العلامة أحمد قاطن...."، وذكر بقية الإسناد، ثم قال: "وأرويه أيضا عن شيخي ووالدي عن السيد إبراهيم الأمير بسنده المعروف، وأرويه أيضا عن شيخي العلامة حسن بن يحيى الكبسي بسنده المذكور في إجازته لي".

– وأرويه –أيضا– عن شيخي العلامة عبد الله بن محمد الأمير عن والده ومشايخه بسنده المذكور في إجازته لي.

– وأرويه –أيضا– عن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني بسنده المذكور في إتحاف الأكابر وأجازه لي.

– وأرويه –أيضا– عن والدي عن السيد علي بن عمر بن محمد الفناوي بسنده المعروف.

– وقال في سماعه لمستدرك الحاكم: "أروي المستدرك للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري عن جماعة من مشايخي اكتفيت هنا بذكر إسناد الوالد – رحمه الله–، فهو يرويه عن جماعة من مشايخه منهم: القاضي العلامة أحمد بن محمد بن قاطن –رحمه الله–..."، وذكر بقية الإسناد، ثم قال: "وبهذا الإسناد إلى الحاكم أروي مستخرج الإسماعيلي على البخاري؛ لأنه شيخه".

– وقال في سماعه للسنن الكبرى للبيهقي: "أروي سنن البيهقي الكبرى بهذا الإسناد[1] إلى يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل عن شيخه أبي بكر بن علي البطاح...."، وذكر بقية الإسناد.

(١) لعله يقصد نفسَ الإسنادِ الذي روى به مستدرك الحاكم.

– وقال في سماعه للمختارة: "أروي المختارة بالإسناد إلى الحافظ ابن حجر عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد إذنًا مشافهة عن سليمان بن حمزة....."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لسنن الدارمي: "مسند الدارمي أرويه عن شيخي العلامة أحمد بن يوسف الرباعي عن شيخه العلامة أحمد بن محمد قاطن...."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لمسند عبد بن حميد: "مسند عبد بن حميد أرويه بهذا الإسناد السابق إلى السرخي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن خزيم..."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لسنن الدارقطني: "سنن الدارقطني أرويها عن والدي عن القاضي أحمد قاطن..."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لصحيح ابن حبان: "وأروي صحيح ابن حبان وما له من مؤلفات بهذا الطريق إلى الحافظ أبي الحسن الدارقطني قال: أخبرنا بها إجازة ومكاتبة أبو عبد الله محمد بن حبان –رحمه الله تعالى– بصحيحه وجميع مصنفاته، وبهذا الطريق أروي مؤلفات الحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي، وهي كثيرة، انتهى".

– وقال في سماعه لمؤلفات الحافظ السيوطي: "وأروي مؤلفاته جميعًا عن والدي –رحمه الله– عن القاضي أحمد قاطن..."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لمؤلفات الإمام النووي: "أرويها بالإسناد إلى السيوطي رحمه الله عن العَلَم صالح بن

عمر بن رسلان البلقيني..."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لتفسير الزمخشري: "الكشاف للزمخشري أرويه عن والدي مع حواشيه للسعد الشريف والسراج عن العلامة أحمد بن محمد قاطن..."، وذكر بقية الإسناد.

– وقال في سماعه لمؤلفات الحافظ بن حجر: "وأروي مؤلفات الحافظ ابن حجر بالإسناد إلى الحسن بن علي العجمي عن شيخه العلامة إبراهيم بن ميمون..."، وذكر بقية الإسناد...، إلى أن قال: "وأروي مؤلفاته عن جماعة من مشايخي بأسانيدهم المعروفة، وبهذا الإسناد أروي مؤلفات السخاوي والقسطلاني، انتهى"[1].

قلت: مما تقدم ذكره يظهر أن المصنف –رحمه الله– قد سمع الكتب الستة، ومسند أحمد، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي، ومسند عبد بن حميد، وسنن الدارمي، ومسند البزار، ومستخرج الإسماعيلي، والمختارة للضياء المقدسي، وجامع الأصول، ومؤلفات الأئمة: ابن تيمية، وابن القيم، والسيوطي، والنووي، والعراقي، والقسطلاني، وابن حجر، والسخاوي، وتفسير الكشاف.

تراثــه:

القاضى " الرباعى "رحمه الله – ترك لنا تراثا علميا ما زالت تزخر به المكتبات العربية ن وينكب عليه طلاب العلم بشغف ، تدور معظمها فى فلك الفقة وأحكامه وإليكم ما وقفت عليه من مؤلفاته : –

١– فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ﷺ (وهو الكتاب محل البحث).

٢– سؤال في مسألة: هل الحديث يفيد العلم أو الظن؟ وهو مخطوط بجامع المكتبة المغربية بصنعاء رقم (١٣٣٧)[2].

(١) ينظر: ملحق أسانيد المصنف في نهاية "فتح الغفار" (من صـ: ٢٢١٥، وحتي صـ: ٢٢٣٣).
(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (٨٨/١).

٣- رسالة في حكم الإسبال دون الكعبين، ذكر المصنف -رحمه الله- جزءً منها في "فتح الغفار"[١].

٤- رسالة في صلاة التسابيح، نص عليها المصنف نفسه في "فتح الغفار"[٢].

٥- جواب الرباعي عن سؤال محمد بن صالح السماوي، مخطوط بمكتبة الفاتيكان، برقم (١٠٧٨/٦)[٣].

وفاته:

وبعد رحلة طويلة فى العلم والتحصيل والتعليم فاضت روحه الطاهرة إلى خالقها توفي -رحمه الله- سنة ست وسبعين ومائتين وألف هجرية (١٢٧٦هـ)، عن نحو ست وسبعين سنة[٤].

(١) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار (٢٥٨/١- ٢٥٩).
(٢) المصدر السابق (٤٨٥/١).
(٣) خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٦٧٠/١١٥).
(٤) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن (٣١٨/١).

الفصل الثانى

المبحث الأول

التعريف بالكتاب، ونسبته إلى مؤلفه

التعريف بالكتاب:

كتاب " فتح الغفار " يُعد موسوعةً من أهم الموسوعات في أحاديث الأحكام؛ فالمصنف –رحمه الله– جمع فيه ما لم يُجمع في أي مصنف آخر، فقد حوى بين دفتيه –حسب طبعة دار عالم الفوائد– قرابة ستة آلاف وخمسمائة وواحدًا وثلاثين حديثًا (٦٥٣١)، وهذا عدد ضخم وكبير مقارنة بالمصنفات الأخرى في أحاديث الأحكام، فاستحق بذلك أن يكون من أهمِّ المؤلفات في أحاديث الأحكام.

حتى قال عنه مؤلِّفه في مقدمته: "....هذا مختصر جامع لما تفرق في الدفاتر والأسفارِ من أحاديثِ الأحكام المسندة عن نبينا المختار، لم يصنع مثله من سبق من المؤلِّفين، ولا نسج على منوالِه أحدٌ من متقدِّمِي الْمُصَنِّفِين، جمعت فيه أدلة الأحكام، وعكفت على تحريره وتهذيبه مدةً من الشهور والأعوام"(١).

وقد استغرق المصنف –رحمه الله– في تأليفه ثماني سنواتٍ وسبعةَ أشهرٍ وعدةَ أيامٍ، فقد قال المصنِّف في "المقدمة": "وكان الشروعُ فِي تأليفِه غرة شهر المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف (١٢٣٢هـ) بمدينة صنعاء المحمية بالله تعالى، ومنَّ الله –وله الحمد– بالفراغ من تأليفه في ثاني عشر رمضان سنة أربعين ومئتين وألف (١٢٤٠هـ)"(٢).

وقد سماه المؤلف –رحمه الله– "فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار"(٣).

---

(١) مقدمة فتح الغفار(٣/١).
(٢) المصدر السابق (٨/١).
(٣) المصدر السابق (٦/١).

وقد جعل المصنف –رحمه الله– كتاب "منتقي الأخبار"[١] للإمام مجد الدين ابن تيمية أصلًا لكتابه، لكنه لم يرتبه نفس الترتيب بل قدم ما يستحق التقديم، وأخر ما يستحق التأخير، ورتبه أحسن ترتيب، ثم زاد عليه الجم الغفير من جامع الأصول[٢]، وبلوغ المرام[٣]، ومجمع الزوائد[٤]، والترغيب والترهيب[٥]، ومن الجامع الصغير[٦]

(١) كتاب المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ، المعروف باسم "منتقى الأخبار"، للإمام أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني (المتوفى سنة: ٦٥٢ه)، مطبوع في ثلاث مجلدات، طبعته دار الرحمانية بمصر، قال عنه مؤلفه رحمه الله: "هذا كتاب يشتمل على جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها، ويعتمد علماء الإسلام عليها، انتقيتها من صحيحي البخاري ومسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وجامع أبي عيسى الترمذي، وكتاب السنن لابي عبد الرحمن النسائي، وكتاب السنن لأبي داود السجستاني، وكتاب السنن لابن ماجه القزويني، واستغنيت بالعزو إلى هذه المسانيد عن الإطالة بذكر الإسناد".

(٢) مؤلفه: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى سنة: ٦٠٦هـ)، جمع فيه مؤلفه رحمه الله أحاديث ستة كتب هي الموطأ، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

(٣) مؤلفه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة: ٨٥٢ هـ)، قال عنه مؤلفه -رحمه الله-: "هذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية، حررته تحريرا بالغا ليصير من يحفظه بين أقرانه نابغا، ويستعين به الطالب المبتدي، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي، وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة لإرادة نصح الأمة".

(٤) مؤلفه: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى سنة: ٨٠٧هـ)، جمع فيه مؤلفه -رحمه الله- زوائد: مسند أحمد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، ومعاجم الطبراني الثلاثة. على الكتب الستة، وقام بحذف أسانيدها، وقد ذكر المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب أن شيخه زين الدين أبا الفضل عبد الرحيم بن العراقي رحمه الله هو الذي أشار عليه بجمع هذه الزوائد في مؤلف واحد.

(٥) مؤلفه: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى سنة: ٦٥٦ هـ)، جمع فيه مؤلفه -رحمه الله- جملة من أحاديث الترغيب والترهيب، فقال -رحمه الله- في مقدمته: "سألني بعض الطلبة أولى الهمم العالية ممن اتصف بالزهد في الدنيا والإقبال على الله عزّ وجلّ بالعلم والعمل، زاده الله قربا منه وعزوفا عن دار الغرور أن أملى كتابا جامعا في: الترغيب والترهيب، مجرّدا عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل، فاستخرت الله –تعالى- وأسعفته بطلبته؛ لما وقر عندي من صدق نيته، وإخلاص طويته، وأمليت عليه هذا الكتاب: صغير الحج غزير العلم، حاويا لما تفرّق في غيره من الكتب مقتصرًا فيه على ما ورد، صريحًا في الترغيب والترهيب".

(٦) مؤلفه: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (المتوفى سنة:٩١١ه)، قال عنه مؤلفه -رحمه الله-: "سميته الجامع الصغير من حديث البشير النذير لأنه مقتضب من الكتاب الكبير الذي سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها".

وذَيْلِه، ومن الجامع الكبير[١]، ومن البدر المنير[٢]، وجامع المسانيد[٣]، والمستدرك للحاكم[٤]، والتلخيص الحبير[٥]، وفتح الباري[٦]، وخلاصة البدر المنير[٧]، وغير ذلك ذلك من الكتب، قال المصنف –رحمه الله– في المقدمة: "وعمدت إلى أجمع كتاب للأحكام، وأنفع تأليف تداولته الأئمة الأعلام، وهو "المنتقى" فجعلته أصلا لهذا الكتاب، ورتبته أحسن ترتيب، وهذبته أبلغ تهذيب، وحذفت منه أشياء تكررت، وأبدلت منه تراجم صدرت، وقدمت ما يحتاج إلى التقديم، وأخرت ما تقدَّم ورتبتُه التأخير، وجعلت كل حديث حيث يستحق التصدير، وزدت عليه الجم الغفير من جامع الأصول، وبلوغ المرام، ومجمع الزوائد، والترغيب والترهيب للحافظ المنذري، ومن الجامع الصغير وذيله، ومن الجامع الكبير، ومن البدر المنير، وجامع المسانيد، والمستدرك للحاكم، وتلخيص الحافظ ابن حجر، وفتح الباري، وخلاصة

---

(١) مؤلفه: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي(المتوفى سنة:٩١١ه)، أراد فيه مؤلفه رحمه الله أن يجمع فيه أحاديث السنة كلها، وقد قسمه مؤلفه رحمه الله إلى قسمين:-
* قسم الأحاديث القولية وهي تقتصر على ألفاظ النبي ﷺ، وهذا القسم مرتب على حروف المعجم.
* قسم الأحاديث الفعلية، وهذا القسم مرتب على حسب الرواة.

(٢) مؤلفه: ابنُ الملقِّن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى سنة: ٨٠٤هـ)، قام فيه مؤلفه -رحمه الله- بتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للإمام الرافعي.

(٣) مؤلفه: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى سنة: ٧٧٤هـ)، جمع فيه مؤلفه -رحمه الله- بين الكتب الستة، ومسند أحمد، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، والمعجم الكبير للطبراني، ورتبه على حروف المعجم.

(٤) مؤلفه: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى سنة:٤٠٥هـ)، أودع فيه مؤلفه -رحمه الله- ما ليس في الصحيحين مما رأى أنه على شرطيهما أو شرط أحدهما، أو رأى أنه صحيح وإن لم يكن على شرط واحد منهما.

(٥) مؤلفه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، قام فيه مؤلفه -رحمه الله- باختصار كتاب البدر المنير للإمام ابن الملقن.

(٦) مؤلفه: الحافظ ابن حجر العسقلاني –أيضًا-، وهو شرح لصحيح الإمام البخاري -رحمه الله-.

(٧) مؤلفه: ابن الملقِّن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى سنة: ٨٠٤هـ)، قام فيه مؤلفه رحمه الله باختصار كتابه البدر المنير.

البدر المنير، وغير ذلك من الكتب"[1]، وإذا نظرنا إلي الكتاب نجد أنه مقسم إلي أربعة أقسام:

القسم الأول: مقدمة الكتاب، تحدث فيها المصنف عن أهمية الكتاب، والسبب الذي دفعه إلي تأليفه، ومنهجه في الكتاب، والمصادر التي اعتمد عليها في إيراده للأحاديث، وتسمية الكتاب.

القسم الثاني: موضوع الكتاب، وهي أحاديث الأحكام مرتبة علي الأبواب الفقهية، مقسمة على عدة كتب، بلغت ثمانية وثلاثين كتابًا –حسب طبعة دار عالم الفوائد–، أولها كتاب الطهارة، وآخرها كتاب الجامع، وتحت كل كتاب مجموعة من الأبواب، وتحت كل باب يورد ما يناسبه من الأحاديث.

القسم الثالث: كتاب الجامع وهو آخر باب في الكتاب، يحتوى على خمسة وستين بابًا من أبواب الأخلاق والزهد والآداب، وإن كان هذا الباب غير داخل في ما سبق تعريفه لمصطلح أحاديث الأحكام، فلعل المصنف –رحمه الله– أورده بعد أحاديث الأحكام من باب إتمام الفائدة، فبعد أن يتعلم المسلم أحكام دينه، عليه أن يعرف ما يجب عليه من الآداب والأخلاق.

القسم الرابع: أسانيد المؤلف –رحمه الله– التي روى بها كتب السنة.

ومما يزيد الكتاب أهمية كونه آخر مؤلف في أحاديث الأحكام، اطلع فيه المصنف على من سبقوه، فزاد عليهم زيادات كثيرة لا يستغني عنها مشتغل .

نسبته إلي مؤلفه:

الكتاب صحيح النسبة لمؤلفه فقد نصَّ على ذلك المؤلف نفسه في مقدمة الكتاب وكذلك في خاتمته، ونص أيضًا غير واحد ممن ترجم له ومن ذلك:

(١) مقدمة فتح الغفار (٥/١).

١- قال المصنف -رحمه الله- في "مقدمة الكتاب": "وسمَّيْتُه: فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار"[١].

٢- وقال المصنف أيضًا في "خاتمة الكتاب": "وكان الفراغ من تأليفه في نهار الأحد ثاني عشر شهر رمضان الكريم أحد شهور سنة أربعين ومائتين وألف، وكان الفراغ من نقله من المسوَّدة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف، بقلم مؤلفه الحقير: حسن بن أحمد الرباعي سامحه الله ولاطفه وتجاوز عنه بحوله وقوته، تمت وختمت بخير، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"[٢].

٣- وقال عبد الله بن محمد الحبشي في ترجمته للمصنف: "فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار وأصحابه الأخيار في أحاديث الأحكام"[٣].

٤- وقال زُبارة الصنعاني: "ألف مؤلفًا حافلًا نافعًا جمع فيه أحاديث الأحكام وسماه فتح الغفار لجمع سنة المختار"[٤].

٥- وقال الزِّرِكْلِي في ترجمته: "له فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار طبع مصر، باسم: فتح الغفار المشتمل على أحكام سنة نبينا المختار"[٥].

٦- وقال الشيخ عمر كحالة: "من تصانيفه فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار"ﷺ[٦].

---

(١) مقدمة فتح الغفار (٦/١).
(٢) فتح الغفار (٢٢١٣/٤-٢٢١٤).
(٣) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (٨٨/١).
(٤) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن (٣١٩/١).
(٥) الأعلام للزركلي (١٨٣/٢).
(٦) معجم المؤلفين (٢٠٤/٣).

٧- وقال الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب: "ألّف مؤلفًا حافلًا في الأحكام سماه: «فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار ﷺ»، جمع فيه فوائد وشوارد زوائد على «المنتقى»"(١).

قلت: وقد وقع تصرُّف من الذين ترجموا للمصنِّف في ذكرهم لاسمِ الكتاب، لكن الصواب هو ما نص عليه المصنف في مقدمته فقال سميته: فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ﷺ(٢).

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (٤٧٧/١).
(٢) مقدمة فتح الغفار (٦/١).

المبحث الثاني

الباعث على تأليفه ، ومصادره ، وأهم نسخه المخطوطة والمطبوعة

الباعث علي تأليفه:

ذكر الإمام " الرباعى " –رحمه الله– في المقدمة الدَّاعي الذي دعاه لتأليف هذا الكتاب، فقال: "ومما دعاني إلى تأليفه، واقتحام المشاق إلى تصنيفه أمران:–

أحدهما: أني لما رحلت عن هذه الديار، وجبت الفيافي[١] والقفار[٢]، وأقمت ببلاد لا يوجد فيها مختصرات المؤلفات فضلا عن مطولات المصنفات، وكنت كثيرا ما أحتاج في غالب الحالات إلى البحث عن حال شيء من الأحاديث، فلم أظفر بالمقصود، وكان استصحاب شيء من الكتب يحتاج إلى مشقة زائدة على المجهود، عزمت على صنع هذا المختصر الصغير الحجم، الكبير المقدار، أجعله نديمي[٣] في الحضر، ورفيقي في الأسفار، فياله من نديم تشتاق إليه نفوس العارفين، ورفيق لا يُمَلُّ حديثُه كل وقت وحين!

الأمر الثاني: ذهاب الكتب من هذه الديار، وتفرق أصول هذا الكتاب في الأنجاد والأمصار، فسارعت إلى جمعه، وكنت عند الشروع أرى نفسي حقيرة لمثل التصدي لهذا الخطب، ورأيت أن الترك لذلك أقرب، فرغبني بعض مشايخي الأعلام، وقال لي: هذه طريقة مدخرة لدار السلام، ولا زال يحثني على تمام ما وقع به الشروع"[٤].

---

(١) **الفَيَافِي:** جمع فيف، والفيف: الصحراء الواسعة المستوية والطريق بين جبلين والمكان تضطرب فيه الرياح. [المعجم الوسيط (٧٠٨/٢)]

(٢) **القِفَار:** جمع قفر، والقفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلأ ودار قفر خالية. [المصدر السابق (٧٥٠/٢)].

(٣) النديم: المصاحب على الشَّرَاب المسامر. [المصدر السابق (٩١١/٢)].

(٤) مقدمة فتح الغفار (١٥/١).

المصادر التي استقى منها مادة كتابه العلمية

وقد أوضح المصنف –رحمه الله– في المقدمة المصادر التى استقى منها مادة كتابه واعتمد عليها في جمعه لهذا الكتاب، فقال: "...وعمدت إلى أجمع كتاب للأحكام، وأنفع تأليف تداولته الأئمة الأعلام، وهو "المنتقى" فجعلته أصلًا لهذا الكتاب ... وزدت عليه الجم الغفير من جامع الأصول، وبلوغ المرام، ومجمع الزوائد، والترغيب والترهيب للحافظ المنذري، ومن الجامع الصغير وذيله، ومن الجامع الكبير، ومن البدر المنير، وجامع المسانيد، والمستدرك للحاكم، وتلخيص الحافظ ابن حجر، وفتح الباري، وخلاصة البدر المنير، وغير ذلك من الكتب، وراجعت تلك الأصول، ونسبت كل حديث إلى أصله المنقول"[(١)].

أشهر النسخ المخطوطة:-

١- للكتاب نسخة بخط المصنف كتبها سنة (١٢٤٠هـ)، وهي محفوظة بجامع المكتبة الغربية برقم (١٣٧)[(٢)].

٢- وله نسخة بخط المصنف أيضًا محفوظة بالجمعية الآسيوية بكلكتا، برقم (٢٦٥)[(٣)].

٣- وله نسخةٌ بغيرِ خطِّ المؤلِّف كُتِبَتْ سنة (١٣١١هـ)، محفوظة بجامع المكتبة الغربية برقم (١٠٥)[(٤)].

قلت: هذه النسخة كتبها أحمد بن علي الطير، فقد قال كما في خاتمة فتح الغفار: "وكان الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة نهار الثلاثاء لعله سادس وعشرون شهر جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف بقلم الحقير/ خادم العلم

(١) مقدمة فتح الغفار (١/١٥ - ١٦).
(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (صـ:٨٨).
(٣) المصدر السابق (صـ:٨٨).
(٤) المصدر السابق (صـ:٨٨).

الشريف أحمد بن علي الطير وفقه الله لما يرضي وجنبه كل سوء وضير آمين"، قال: "ونقلت هذه النسخة على نسخة المصنف التي بخطه –رحمه الله–"[١].

وقال أيضًا: "وقع الفراغ من قصاصة هذه النسخة ومقابلتها على الأم المنقولة منها نسخة المصنف –رحمه الله– التي بخطه نهار الثلاثاء ثامن شهر شعبان من سنة (١٣١١هـ) بقلم خادم العِلم الشَّرِيف أحمد بن علي الطير، وفقه الله تعالى، ورحم الله مثواه"[٢].

أشهر النسخ المطبوعة:

الكتاب طبع ثلاث طبعات:–

١– طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠١هـ –١٩٨١م)، وتقع في مجلدين، وبعنوان

"فتح الغفار المشتمل على أحكام سنة نبينا المختار ﷺ".

٢– طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، وتقع في مجلدين.

٣– طبعة دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، سنة(١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، وتقع في أربع مجلدات، بتحقيق مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ علي العمران، وطبع بعنوان "فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار". **وهى** التى اعتمدت عليها فى هذا البحث ، وعدد أحاديثها (٦٥٣١)

قال الشيخ علي بن محمد العمران: "فتسمية الكتاب في طبعته الأولى بـ "فتح الغفار المشتمل على أحكام سنة نبينا المختار ﷺ" تصرُّفٌ غيرُ محمودٍ من الناشر!"[٣].

(١) خاتمة فتح الغفار (٤/٢٢١٤).
(٢) المصدر السابق.
(٣) مقدمة الناشر (صـ:١٣).

المبحث الثالث

مميزات الكتاب، والمآخذ عليه

مميزات الكتاب:

من خلال ما تقدَّم في التعريف بالكتاب يظهر جليًّا أن هذا الكتابَ من أهمِ وأجمعِ الكتبِ التي أُلِّفَتْ في أحاديث الأحكام، كما أن لهذا الكتاب مزايا متعددة، هاك بعضَها:-

(١) الكتاب موسوعة علمية حديثية فقهية، جمع فيه مصنِّفُه بين الحديث والفقه.

(٢) الكتاب يحتوي على عدد كبير من أحاديث الأحكام، فقد جمع فيه المصنف ما لم يُجمع في أي مصنف آخر، فقد حوى بين دفتيه -حسب طبعة دار عالم الفوائد-، ستة آلاف وخمسمائة وواحدًا وثلاثين حديثًا، وهذا عدد ضخم مقارنة بالمصنفات الأخرى في أحاديث الأحكام.

(٣) الكتاب مرتب على الكتب والأبواب الفقهية، وقد ذكر المصنف كل ما يتعلق بالمسألة الفقهية من أحاديث في مكان واحد، وهذا عمل في غاية الإفادة.

(٤) الصَّنْعةُ الحديثية ضَافِيةٌ على الكتابِ، متغلغلة في مادَّتِه، حاكمةٌ على نصوصِه، ففي أغلب الأحيان يذكر المصنِّف الحكمَ على الحديثِ، وهذا العمل له عظيم الفائدة.

(٥) بعد أن ينتهي المصنف من أحاديث الباب، يقوم بشرح الغريب، فلا يحتاج القارئ الرجوع إلى الكتب التي تبيِّن الغريب وتشرحه.

(٦) توضيحه للأماكن والبقاع المذكورة في المتون، فلا يحتاج القارئ الرجوع إلى كتب البلدان والأمكنة والبقاع.

(٧) تعليقاته في الجمعِ بين الأحاديث التي بينها تعارض ظاهري -في غالب المواضع- في غايةِ المتَانة والنفاسة.

المآخذ على الكتاب:

(١) كما تقدَّم في التعريف بالكتاب فإن المصنف جعل كتاب "منتقي الأخبار"، أصلًا لهذا الكتاب، لكنه لم يميز ما زاده على المنتقى، فلو أراد الباحث أن يعرف هذه الزيادات فلا بد من مراجعة الكتابين معًا، وهو عمل شاق نظرًا لكثرة الأحاديث في الكتابين.

(٢) قد يَهِمُ المصنف –رحمه الله– أحيانًا في عزو الحديث، فيعزوه إلى مصنّف ما، وبالبحث لا نجده عند هذا المصنِّف، مثاله: عزو المصنف –رحمه الله– الحديث رقم (٣٠١) للشيخين، ولم أجده إلا عند البخاري.

(٤) لم يلتزم المصنف –رحمه الله– غالبًا بإيراد لفظ المصنف الذي عزا إليه، بل في أغلب الأحيان يتصرف في بعض ألفاظ المتن.

(٥) وهمه –رحمه الله– في عزو بعض الألفاظ في أكثر من موضع، منها: الحديث رقم (٢٦٦)، وقد نبهت على هذا كله في مواضعه.

(٦) أحيانًا يكون الحديث من مسند صحابي، فيجعله المصنِّف من مسند صحابي آخر؛ مثاله: حديث رقم (١٦٥)، جعله المصنِّف من مسند ابن عباس، وهو في الحقيقة من مسند ابن عمر.

قلتُ: وهذه المآخذ لا تقلل من قيمة الكتاب العلمية ولا تُنْقِصُ من قدره، فالمصنِّف –رحمه الله– بشر، والخطأ والنسيان من طبيعة البشر، والكمال لله وحده.

الفصل الثانى

أقول الإمام " الرباعى" فى الرجال"

ومعرفة مدى موافقته أو مخالفته للجمهور

المبحث الأول

من قال فيه " ثقة "

١–قال فى حديث رقم (١٨٦٨) " عباس بن عباس [١] وهو ثقة. [٢]

٢– قال فى حديث رقم (٢٩٩٦) أشعث بن عبد الملك الحُمْراني وهو ثقة. [٣]

٣–قال فى حديث رقم (٣١٦) في إسناده عطاء بن السائب وهو ثقة لكنه اختلط[٤]

([١]) قلت : أظنه تصحيف إنما هو : عياش- بالياء المعجمة باثنتين من تحتها والشين المنقوطة- ابن عباس كذا فى السنن للنسائي وغيره ممن خرجوا حديثه .

([٢]) هو : عَيّاش بْن عَبّاس، أَبو عَبد الرَّحيم، القِتبانِيُّ- بكسر القاف وسكون المثناة - ، المِصرِيُّ. سمع من : سالم أبي النضر وبكير بن الأشج وأبي عبد الرحمن الحبلي وغيرهم ، وعنه : ابناه عمر وعبد الله ويحيى بن أيوب والمفضل بن فضالة وابن لهيعة وغيرهم ، قال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ٦/٧) : سئل أبى عن عياش بن عباس فقال صالح ، وقال الذهبى فى (الكاشف ١٠٧/٢) : وثق ، وذكره ابن حبان فى ثقاته (٢٩٢/٧) ، وقال العجلى فى كتابه " معرفة الثقات ١٩٧/٢) : ثقة ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٤٣٧) : ثقة من السادسة قال ابن يونس يقال مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة .أ.ه . قلت : ثقة كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

([٣]) هو : أَشْعَثُ بْنُ عَبد الْمَلِكِ الْحُمْرَانِيُّ البَصْرِيُّ. روى عن: الحسن، وابن سيرين، ، وعاصم الأحول، وغيرهم ، وعنه: شعبة ، وحماد بن زيد، ويحيى القطان، وآخرون ، قال ابن عدى فى الكامل (٣٩/٢- ٤٠) : أَحَادِيثُهُ عَامَّتُهَا مستقيمة، وَهو ممن يكتب حديث ويحتج به، وَهو في جُمْلَةِ أَهْلِ الصِّدْقِ ، وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢٧٥/٢) : سمعت أبي يقول: لا بأس به ، .... وسئل أبو زرعة عنه فقال: بصري صالح.، وقال الذهبى فى الكاشف (ص٢٥٣) : وثقوه ، وقال ابن حجر فى التهذيب (٣٥٧/١) : وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد القطان وهو عندي: "ثقة مأمون"، وقال ابن معين عنه: لم أدرك أحدا من أصحابنا أثبت عندي منه ولا أدركت أحدا من أصحاب ابن سيرين بعد بن عون أثبت منه ، وقال فى التقريب (ص١١٣) : ثقة فقيه من السادسة مات سنة ثنتين وأربعين وقيل سنة ست وأربعين روى له البخارى تعليقا والأربعة .أ.ه . قلت : ثقة كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

([٤]) عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ الثَّقَفِيُّ مَوْلاَهُم الكُوْفِيُّ ، يروى عن : إبراهيم النخعى ، وأبى مسلم الأغر

٤–قال فى حديث رقم (٤٨٩٠) وفيه " زيد بن يحيى بن عبيد ثقة [١]

٥–قال فى حديث رقم (٥١٥٧) الحسن بن شوكر وهو ثقة. [٢]

ويزيد الرقاشى وغيرهم ، وعنه : إسماعيل ابن علية ، وأبو وكيع الجراح بن مليح ، جرير بن عبد الحميد وغيرهم ، قال ابن سعد فى (طبقاته٣٢٨/٦) : كان ثقة. وقد روى عنه المتقدمون. وقد كان تغير حفظه بآخره واختلط في آخر عمره ، وقال الساجى : صدوق ثقة لم يتكلم الناس فى حديثه القديم كما فى (تهذيب التهذيب ٢٠٦/٧) ، وقال ابن عدى فى (الكامل ٧٨/٧) : فحديثه مستقيم، ومَنْ سمع مِنْهُ بعد الاختلاط فأحاديثه فِيهَا بعض النكرة ، وقال البخارى فى (التاريخ الكبير٤٦٥/٦) : وقال يَحيى القَطّان: ما سَمِعتُ أحدا من الناس يَقُولُ فِي عَطاء بْن السائب شيئا، فِي حديثه القديم ، قِيلَ لِيَحيى: ما حدَّث سُفيان وشُعبة أصحيحٌ هو؟ قَالَ: نعم، إلا حديثين، كَانَ شُعبة يَقُولُ: سَمِعتُهُما بِأَخَرَةٍ ، وقال الحافظ ابن حجر فى (التقريب ص ٣٩١) صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين روى له البخاري - وأبو داود - والترمذي - والنسائي - وابن ماجه .أ.ه .

قلت : ثقة كما قال الرباعى فقد وثقه : ابن سعد ، والساجى ، ويحيى القطان ، وغيرهم لكنه اختلط بآخرة

فلابد لمن يحتج بحديثه أن يكون صاحب يقظة وعلم بأصحاب السماع القديم منه وبمن سمعوا منه بأخره بعد التغير والاختلاط أكون " الرباعى " يطلق عليه مرتبة " الثقة " من غير تفصيل فيه نظر ، لثبوت الاختلاط علية والتغيير .

وأما رواية البخارى له فلم يروى له إلا حديثا واحدا من رواية هشيم عن عطاء بن السائب وقد قرنه فيه " بأبى بشر : جعفر بن إياس .

قال البخارى فى صحيحه كتاب الرقاق ، باب فى الحوض حديث رقم (٦٥٧٨) : قال : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الكَوْثَرُ: الخَيْرُ الكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ " قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: «النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ».

(١) زَيد بْن يَحيى بْن عُبَيد، الدِّمَشقيّ ، يروى عن : الأوزاعي، وعبد الرَّحْمَن بْن ثابت بْن ثوبان، وعفير بْن مَعْدان، وخلق . وَعَنْهُ: أحمد بْن حنبل، وأحمد بْن الأزهر، وأيوب بْن محمد الوزان وغيرهم ، قال الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٤٥٠/٩) : كان ثقة ، وقال صالح بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ثقة (تهذيب الكمال) وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٥٧٥/٣) :سمعت أبى يقول : سألت يحيى بن معين عن زيد بن يحيى الدمشقي فقال: قد كتبت عنه وكان صاحب الرأى ، وقال الذهبى فى الكاشف (ص٤١٩) : ثقة ،وقال العجلى فى تاريخ الثقات (ص ١٧٢) : ثقة ، وقال ابن حجر فى التهذيب (٤٨٢/٣) : وقال .... إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ثقة وقال أبو علي النيسابوري ثقة مأمون ، وكذا وثقه الدار قطنى ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٢٢٥) : ثقة من التاسعة مات سنة سبع ومائتين د س ق روى له :أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .أ.ه .

قلت : ثقة كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

(٢) الحَسَن بن شَوْكر، أبو عليّ البَغْداديُّ. الذى يروى عَنْ: إسماعيل بن جعفر، وخَلَف بن خليفة، وهُشَيْم، وغيرهم ، وَعَنْهُ: أبو داود، والحَسَن بن عليّ المَعْمريّ، وغيرهم ، ذكره ابن حبان فى ثقاته

٦- قال فى حديث رقم (٣١٨) وفي إسناده أيضًا هشام بن عمار وهو ثقة تغير بآخره. [١] .

٧- قال فى حديث رقم (١٨٦٤) وقدامة الراوي عن سَمُرة ثقة إلا أنه لم يسمع من سَمُرة[٢] .

(١٧٦/٨) وقال الذهبى فى الكاشف (ص٣٢٦) : ثقة ، وقال ابن حجر فى فتح البارى ٣٨٧/٥) : ثقة ، وقال فى التقريب (ص٢٣٨) : صدوق من العاشرة مات قريبا من سنة ثلاثين ، روى له أبو داود وقيل إن البخاري روى عنه .أ.ه . قلت : ثقة كما قال البرباعى ، أما قول فى ابن حجر أن البخارى روى عنه قلت إنما روى عنه تعليقا في كتاب الوصايا ، باب من تصدق إلى وكيله ثم رد الوكيل إليه وقال إسماعيل أخبرني عبد العزيز فذكره . (٨/٤ حديث رقم ٢٧٥٨).

(١) هِشَامُ بنُ عَمَّارِ بنِ نُصَيْرِ بنِ مَيْسَرَةَ بنِ أَبَانٍ أَبُو الْوَلِيد السّلَمِيّ يروى عن : إبراهيم بن أعين ، وإسماعيل بن عياش ، أيوب بن تميم القارئ وغيرهم ، وعنه : بقى بن مخلد الأندلسى وجعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ، و جعفر بن محمد الفريابى وغيرهم ، وقال قال الحاكم: قلتُ للدَّارَقُطْنِيّ هشام بن عمار؟ قال صدوق، كبير المحل (موسوعة أقوال الدار قطنى٦٩٢/٢) وقال الذهبى فى (ميزان الاعتدال٣٠٢/٤) : صدوق مكثر، له ما ينكر.،وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ٦٧/٩) : سئل أبى عنه فقال: صدوق، وقال ابن حجر فى التقريب(ص٥٧٣) : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة روى له البخارى والأربعة .أ.ه . قلت : صدوق تغير لما كبر وليس كما قال الرباعى مخالفا لما عليه الجمهور .

(٢) قُدَامَةَ بْنِ وَبْرَةَ العُجَيفيُّ ، يروى عَنْ: سَمُرَة بْن جُندُب ، وعَنه قَتادَة ، قال الذهبى فى الميزان (٣٨٦/٣) : لا يعرف ، وقال ابن خزيمة فى صحيحه (٨٩٧/٢) : " ...فإني لا أقف على سماع قتادة عن قدامة بن وبرة، ولست أعرف قدامة بعدالة ولا جرح .أ.ه ، و قال ابن معين فى تاريخه برواية الدارمى (ص١٩١) :ثقة ، وذكره ابن حبان فى (ثقاته " ٣٢٠/٥) وقال ابن حجر فى التقريب (ص٧٩٩) : مجهول من الرابعة . أ.ه .

قلت : مجهول وليس كما قال الرباعى ، أما توثيق ابنُ معين له فإن ابن معين ربما تسامح في توثيق المجاهيل من القدماء، فكان يوثق من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجد رواية أحدهم مستقيمة عنده، بأن يكون له فيما يرويه متابع، أو شاهد، وإن لم يرو عنه إلا واحد، ولم يبلغه عنه إلا حديث واحد، فمن أولئك مثلًا: الأسقع بن الأسلع، والحكم بن عبد الله البلوي، ووهب بن جابر الخيواني وغيرهم والله أعلم .

المبحث الثانى

من قال فيه " صدوق"

١- قال فى حديث رقم (٥٠٣) إلا سيّار الأموي فهو صدوق. [١]

٢- قال فى حديث رقم (٦١١) فيه " عمرو بن عثمان " فهو صدوق. [٢].

٣- قال فى حديث رقم (٩٣٥) حسين بن علي شيخ أبي داود [٣] فهو صدوق. [٤]

([١]) هو : **سَيَّارٌ الأموى مولاهم الشامى الدمشقى القرشى** ، مولى معاوية بن أبى سفيان ، و يقال مولى خالد بن يزيد بن معاوية ، حدث عن : أبي الدرداء، وأبي أمامة، وابن عباس ، عنه سليمان بن طرخان، وعبد الله بن بجير التيميان البصريان، وقرّة بن خالد. وغيرهم ، ذكره ابن حبان فى الثقات (٣٣٥/٤) ، وقال ابن حجر فى التقريب (٢٦٢) : صدوق من الثالثة روى له الترمذى أ.ه . **قلت وهو كذلك كما قال الرباعى موافقا للجمهور**

([٢]) هو : **عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشى ،أبو حفص الحمصي** يروى عن : إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وغيرهم ، وحدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه ، قال الذهبى فى الكاشف (٨٣/٢) صدوق حافظ ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٧٦/٨) : ووثقه النسائي في أسماء شيوخه وكذا أبو داود فى تسمية شيوحه (ص ١٢١) ، ومسلمة بن قاسم ،وذكره ابن حبان فى ثقاته (٤٨٨/٨) ، وقال فى التقريب (ص٤٢٤) : صدوق من العاشرة مات سنة خمسين ومائتين أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه أ.ه **قلت : ثقة وليس كما قال ابن الرباعى لكثرة من وثقه** .

([٣]) قلت : لعله وهم من الرباعى فإن أبا داود روى هذا الحديث فى سننه فى كتاب الصلاة حديث رقم (٤٥٥) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ» فليس بشيخ لأبى داود (وحسين بن على هذا هو ابن الوليد الجعفى . وهو ليس بشيخ لأبى داود . فلعله اختلط عليه حسين بن على بن الأسود فهو شيخ أبى داود صدوق اختلط لكنه هو هنا .

([٤]) هو : **الحسين بن علي هو ابن الوليد الجُعْفيُّ، مولاهم، الكُوفيُّ المقرئ الزَّاهد، أبو عَبْد اللَّه ،** الذى يروى عن الثورى – وهو من شيوخه - ، والأعمش ، وزائدة وغيرهم ، وعنه : يروى : الإمام أحمد ، وابن معين ، والدورى غيرهم ، قال الذهبى فى الكاشف (١٢٢/١) : قال أحمد ما رأيت أفضل منه ومن سعيد بن عامر وقال يحيى بن يحيى إن بقي أحد من الابدال فحسين الجعفي. أ.ه ، قال الدورى فى روايته عن ابن معين فى تاريخه (٤٨/٣) : وقال الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: رأيت من يحدث لله ستة، أو سبعة، يحدثون ديانة: ابن المبارك، وحسين الجعفي، ووكيع بن الجراح، وسعيد ابن عامر الضبعي، وأبو داود الحفري، والقعنبي، كان هؤلاء يحدثون لله.أ.ه ، وقال العجلى فى كتابه معرفة الثقات (٣٠٢) : ثقة وكان يقرئ الناس رأس فيه كان صالحا لم أر رجلا قط أفضل منه وكان صحيح الكتاب يقال إنه لم يطأ انثى قط وكان جميلا وكان زائدة يختلف إليه إلى منزله يحدثه فكان اروى الناس عنه وكان الثوري إذا رآه عانقه وقال هذا

٤- قال فى حديث رقم (٩٥١) حاتم بن إسماعيل فهو صدوق. [١]

٥- قال فى حديث رقم (١٧٨٣) " فيه " محمد بن سليمان الأنباري وهو صدوق.[٢]

٦- قال فى حديث رقم (٢٥١٩) " عبد الجليل بن حميد وهو صدوق. [٣]

٧- قال فى حديث رقم (٣٧٣٩) " إسماعيل بن توبة " صدوق. [٤]

راهب جعفي ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص ١٦٧) : ثقة عابد من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثمانون سنة روى له الجماعة .

(١) **هو : حاتم بن إسماعيل المدنى ، أبو إسماعيل الحارثى مولاهم (أصله من الكوفة)** روى عن : أسامة بْن زيد الليثي ، وبسام الصيرفي ، وبشر بْن رافع وغيرهم ، وعنه : ابن مهدى والقعنبى ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم ، قال الذهبى فى الميزان (٤٢٨/١) : ثقة مشهور صدوق.أ.هـ ، قال المزى فى تهذيب الكمال (١٩٠/٥) : وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس أ.هـ . وتكلم علي بن المديني في أحاديثه عن جعفر بن محمد.وقال ابن حجر فى التقريب (١٤٤) **:** صحيح الكتاب صدوق يهم من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين روى له الجماعة أ.هـ . **قلت : صدوق كما قال الرباعى موافقا للجمهور** ، أما ما قيل فى رواية البخارى له فإن البخارى لم يكثر ولا أخرج له من روايته عن جعفر شيئًا، بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر.والله أعلم .

(٢) **هو : مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَنْبَارِيُّ أبو هارون** ، يروى عن : وكيع بن الجراح، ، وعبد الوهاب بن عطاء وأبى عامر العقدي .وغيرهم ، عنه: يعقوب بن شيبة السدوسي، وأبو داود السجستاني ، وبقى ابن مخلد وغيرهم ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٣) : قال مسلمة : ثقة . أ.هـ وقال الخطيب البغدادي فى تاريخه (٣٨٧/٢) : كان ثقة ، وقال ابن حجر فى التقريب (٤٨٢) : صدوق من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين روى له أبو داود .أ.هـ . **قلت : ثقة وليس كما قال الرباعى** ، فالرجل روى عنه جمع من الثقات المتقنين ، منهم: أبو داود ، وبقي بن مخلد الأندلسي . وقد ووثقه الخطيب، وأبو علي الجياني، ومسلمة بن قاسم الأندلسي.

(٣) **عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَبُو مَالِكٍ الْيَحْصُبِيُّ، الْمِصْرِيُّ** ، روى عن : ابن شهاب الزُّهْرِيّ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيّ ، وغيرهم ، وَعَنْهُ: محمد بْنُ عَجْلانَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَنَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، وَابْنُ وَهْبٍ.وخلق . قال النسائى : ليس به بأس (تهذيب الكمال ٣٩٨/١٦) ، وذكره ابن حبان فى ثقاته (٤٢١/٨)، قال الحافظ في تهذيب التهذيب ٦ / ١٠٦) : قال أحمد بن رشدين ، عن أحمد بن صالح : ثقة ، وقال فى التقريب (ص ٣٣٢) : لا باس به من السابعة روى له النسائى .أ. هـ . **قلت : لابأس كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٤) **إِسْمَاعِيل بن توبة بن سُلَيْمان بن زيد الثقفي، أَبُو سُلَيْمان** يروى عن : إِسْمَاعِيل بْن جعفر المدني ، وسفيان بْن عُيَيْنَة (فق) ، وعباد بْن العوام وغيرهم ، وعنه يروى : ابن مَاجَهْ ، والحسين بْن إِسْحَاق التُّسْتَرِيّ، وزنجويه بْن خَالِد الْمُقْرِئ القزويني وغيرهم .

قال الخليلى فى (الارشاد ٧٠٢/٢) : عالم، كبير، مشهور المحل، وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ١٦٢/٢) : سئل أبي عنه فقال: صدوق ، وقال ابن حبان فى (ثقاته ١٠٢/٨) : مُسْتَقِيم

٨- قال فى حديث رقم (٤٦٣٢) " محمد بن عمر بن هياج" صدوق لا بأس به [١] .

٩- قال فى حديث رقم (٤٥٥١) أزهر بن مروان وهو صدوق. [٢]

١٠-قال فى حديث رقم (٣٣٢٣) في إسناده الجارودي [١] وهو صدوق [٣]

١١-قال فى حديث رقم (٤٢٩٦) في إسناده عبد العزيز بن يحيى بن الأصبع وهو صدوق. [٤]

الحَدِيث ،وقال ابن حجر فى (التقريب ص١٣٧) : صدوق من العاشرة مات سنة سبع وأربعين روى له ابن ماجه .أ.ه. **قلت : صدوق كما قال الرباعي موافقا للجمهور .**

(١) **محمد بْن عُمَر بْن هَيَّاجٍ الصَّائديّ أبو عبد الله الكُوفيُّ** الذى يروى عن : إِسْمَاعِيل بْنُ صُبَيْحٍ الْيَشْكُرِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وغيرهم ، وَعَنْهُ: الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه وخلق . قال المزى فى (تهذيب الكمال ١٧٩/٢٦) : قال المزى : قال النسائى : لا بأس به ، وقال محمد بن عبد الله الحضرمى : ثقة . أ.هـ ، ذكره ابن حبان فى كتابه (الثقات ١١٩/٩) وقال ابن حجر فى التقريب (٤٩٨) : صدوق من الحادية عشرة مات سنة خمس وخمسين روى له الترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه . أ.ه .**قلت : صدوق كما قال الرباعى موافقا للجمهور** .

(٢) **أزهر بن مروان الرَّقاشيّ البَصْريُّ ، يُلَقَّب فريخ.- لقبه بالخاء المعجمة-** يروى عن : حمّاد بن زيد، والحارث بن نبهان، ومحمد بن سواء. وغيرهم ، وَعَنْهُ: الترمذي، وابن ماجه، وموسى بن هارون وخلق خرج الحاكم حديثه في "مستدركه"، وَقَال مسلمة بن قاسم الاندلسي في كتاب"الصلة: ثقة، روى عنه من أهل بلدنا بقي بن مخلد. وقد أسلفنا أن رواية بقي عنه توثيق له". وأخذ هذا ابن حجر وذكره في تهذيبه ونسبه إلى نفسه (تهذيب: ١ / ٢٠٦) . ، ابْن حبان فى ثقاته (٢٤/١) : مستقيم الحديث، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٩٨) : صدوق صدوق من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين ، روى له الترمذى وابن ماجه .أ.ه .

قلت صدوق كما قال الرباعى

(٣) **هو : محمد بن حبيب بن محمد، الجارودي البصري** قال ابن حجر فى لسان الميزان (١١٥/٥) : أن ابن عيينة قال غمزه الحاكم النيسابوري وأتى بخبر باطل اتهم بسنده ،وقال الخطيب في تاريخه(٢٧٥/٢) محمد بن الجارود بصري قدم بغداد وحدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم روى عنه أحمد بن علي الجراد والحسن بن عليل وأبو القاسم البغوي وكان صدوقا .أ.ه . **قلت : صدوق كما قال الرباعى** .

(٤) **عَبْد العزيز بْن يحيى بْن يوسف، أَبُو الْأَصْبَغ الْحَرَّانِي مولاهم البكائيّ،.** روى عَنْ: أَبِي إِسْحَاق الفزاري، وابن عُيَيْنَة، ومحمد بن سلمة، وجماعة ، وَعَنْهُ: أبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وغيرهم . ، قال ابن عدى فى الكامل (٥١٠/٦) : لا بأس برواياته، قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٠٠/٥) : سئل أبي عنه فقال: صدوق ، وذكره ابن حبان فى ثقاته (٣٩٧/٨) ، قال ابن حجر فى التهذيب (٣٢٣/٦) : وقال أبو داود : ثقه ...، وقال ابن الحذاء لا

١٢–قال فى حديث رقم (٥١٣٩) محمد بن طلحة وهو صدوق[١]

١٣–قال فى حديث رقم (٤٨٩٠) العباس بن الوليد الدمشقي وهو صدوق[٢] .

بأس برواياته وقال ابن حجر فى التقريب (٦١٦) : صدوق ربما وهم من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين .أ.ه . **قلت : صدوق كما قال الرباعى ،وأما قول ابن حجر: "ربما وهم" لا معنى لها، وإنما أنزل إلى مرتبة حسن الحديث بسبب وهم طفيف ذكره البخاري، فى تاريخه الكبير " ٦/ ١٥٥٣." قال : قال ".. عبد العزيز بن يحيى أبو الاصبغ عن عيسى بن يونس عن بدر لا يتابع عليه وقال العقيلى يعني حديث بدر بن الخليل عن سلم بن ريحانة عن عطاء عن ابن عمر في اكرام ذي الشيبة.أ.ه فهو لا ينزل عن درجة الصدوق وقد وثقه أبو داود . ووهمه محصور فى حديث واحد لا فى كل أحاديثه**

(١) هو : مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن أَبي بَكر، القُرَشِيُّ. يروى عن : أبيه طلحة ، ومعاوية بن جاهمة – وقيل بواسطة أبيه ، ويرى عنه : ابن جريج، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مكة، ذكره ابن حبان فى ثقاته (٧/ ٣٦٧) وقال ابن حجر فى التقريب (٤٨٥) : صدوق من السادسة مات بعد المائة روى له النسائى ، وابن ماجه .أ.ه . **قلت : صدوق كما قال الرباعى موافقا للجمهور.**

(٢) هو : **العباس بن الوليد بن صبح - بضم المهملة وسكون الموحدة - أبو الفضل الدمشقى الخلال** ، يروى عن : الوليد بن المسلم ، ومروان بن محمد ، ومحمد بن عيسى بن القاسم وغيرهم ، وعنه : ابن ماجة ، وابن أبي داود ، قال الذهبى فى الكاشف (٥٣٦) : صويلح قال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ٦/٢١٥) : قال سئل أبى عنه فقال شيخ. ، وقال الآجرى: سألت أبا داود عنه، فقال: كان عالما بالرجال والاخبار، لا أحدث عنه ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص ٢٩٤) : صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثمان وأربعين ،روى له : ابن ماجه . .أ.ه . **قلت : صدوق كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

المبحث الثالث

من ضعفه في روايته(باختلاف مراتب الضعف)

١- قال فى حديث رقم (٥٣٥٠) فى سنده "ياسين بن معاذ وهو متروك [١]

٢- قال فى حديث رقم (٩١٢) فيه " قيس بن طلق " ففيه مقال. [٢]

٣- قال فى حديث رقم (١٢٣١) في إسناده " رشدين بن سعد " فيه مقال [٣]

٤- قال فى حديث رقم (١٣٠٠) فيه " أبو جعفر " وهو مجهول. [٤]

---

(١) هو " **ياسين بْن معاذ الزيات أَبُو خلف** يروى عن : الزهري ، وحماد بن أبي سليمان، وعنه علي بن غراب ومروان بن معاوية ، وعبد الرزاق ، قال ابن معين فى تاريخه برواية الدوري (٣٣٤/٣) : ضعيف ، وقال البخارى فى التاريخ الكبير (٤٢٩/٨) : يتكلمون فِيهِ، منكر الحديث ، وقال النسائى فى الضعفاء والمتروكين (ص١١١) : متروك الحديث ، وقال ابن عدى فى الكامل (٥٣٧/٨) : كل رواياته أوعامتها غير محفوظة ،وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣١٣/٩) : سألت ابى عن ياسين الزيات فقال: كان رجلا صالحا لا يعقل ما يحدث به، ليس بقوى، منكر الحديث ، وسئل أبو زرعة عن ياسين الزيات فقال: ضعيف الحديث .أ.ه ، وقال ابن حبان فى المجروحين (١٤٢/٣) : وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ويتفرد بالمعضلات عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به بحال وكل ما وقع في نسخة بن جريج عن أبي الزبير من المناكير كان ذلك مما سمعه ابن جريج عن ياسين الزيات عن أبي الزبير فدلس عنه .أ.ه . **قلت : متروك كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٢) هو : **قيس بن طلق بن على بن المنذر الحنفى اليمامى** ، من أهل اليمامة، يَرْوِي عن: أبيه، رَوَى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن بدر، ومحمد بْن جابر. قال أبو داود: قلت لأحمد: قيس بن طلق؟ قال: ما أعلم به بأسًا.(موسوعة أقوال الامام أحمد فى الرجال ١٩٠/٣)، وقال الدارقطني: ليس بالقويّ. (السنن" ٢/ ١٦٦) و قال العجلى: يمامى، تابعى، ثقة،(ثقات العجلى ٢٢٠/٢) وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام ٤٨٣/٣) : وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان فى ثقاته (٣١٣/٥) وقال ابن حجر فى التقريب (٤٥٧) : صدوق من الثالثة وهم من عده من الصحابة أ.ه .

قلت العمل على توثيقه فقد وثقه ابن معين ، والعجلى وغيرهم ، وليس كما قال الرباعى .

(٣) **هو** : **رِشْدِينُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ هِلالٍ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَهْرِيُّ الْمِصْرِيُّ**. يروى عن : زَبَّانَ بن فائد، وأَبِي هانئ حُمَيْدِ بْنِ هَانِئٍ، وَعُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ وغيرهم ، وعَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ - وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ - وَقُتَيْبَةُ، وَعِيسَى بْنُ حَمَّادٍ وغيرهم ، قال ابن سعد فى طبقاته (٣٥٨/٧) كان ضعيفا ، قال ابن عدى فى الكامل (٨٥/٤) : ورشدين بْن سعد له أحاديث كثيرة غير ما ذكرت وعامة أحاديثه عَمَّن يرويه عنه ما أقل فيها ممن يتابعه أحد عليه، وَهو مع ضعفه يكتب حديثه ، وقال البخارى فى التاريخ الكبير (٣٣٧/٣) : كَانَ لا يُبالي ما دفع إليه فيقرأه. وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤٩/٢) : كان صالحا عابدا سيئ الحفظ غير معتمد، وقال ابن حجر فى التقريب (٣٠٩) ضعيف أ.ه . **قلت ضعيف فيه مقال كما قال الرباعى موافقا للجمهور** .

(٤) قلت : هو المدنى الانصارى مجهول كما قال الرباعى .

٥- قال فى حديث رقم (١٥٣٩) فيه "جابر الجُعْفي " ضعيف جدًا،[١]

٦- قال فى حديث رقم (١٧٠٦) في إسناده أبو عطية مجهول. [٢]

٧- قال فى حديث رقم (١٧١١) في إسناده أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي، وهو ضعيف[٣]

---

(١) هو : **جابر بن يزيد بن الحارث أبو عبد الله الجعفي الكوفي** . روى عن : عطاء والشعبي ، و أبي الطفيل وغيرهم ، وعنه الثوري، وشعبة وغيرهم قال البخارى فى (تاريخه الصغير ٣٧٩/١ تركه: يحيى بن سعيد، وابن مهدي وقال مسلم فى (الكنى والأسماء ٧٢٥/٢) متروك الحديث ، وكذا قال النسائي فى (الضعفاء ص ٢٨) وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ٤٩٧/٢) قال إسماعيل ابن علية سمعت شعبة يقول: جابر الجعفي صدوق في الحديث ، وسألت أبى عنه : فقال : يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به وقال أبو زرعة: لين. وقال ابن حجر فى (التهذيب ٤٩/٢) قال الساجي : كذبه : ابن عيينة وقال الميموني قلت لأحمد بن خداش أكان جابر يكذب ؟ قال أي والله وذاك في حديثه بين . أ.ه . **قلت: ضعيف جدا رافضى لا يحتج بروايته كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٢) **أبو عطية هذا هو : مولى لبنى عقيل** ، روى له أبو داود ، و الترمذى ، و النسائى ، قال أبو حاتم : لا يعرف ولا يسمى (الجرح والتعديل ٩ /٤١٤) ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١٢ / ١٧٠) : قال ابن المدينى : لا يعرفونه ، قال أبو الحسن القطان : مجهول وصحح ابن خزيمة حديثه . أ. هـ . وقال فى التقريب (٦٥٨) مقبول من الثالثة . أ.ه **قلت : أبوعطيه مجهول، فقد تفرد بالرواية عنه بديل بن ميسرة العقيلي، ولم يوثقه أحد**

(٣) **هو : عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ، أَبُو الْيَقْظَانِ الْكُوفِيُّ الأَعْمَى** يروى عن : زيد بن وهب ، وأبي الطفيل ، وعدي بن ثابت وغيرهم ، وعنه : حصين بن عبد الرحمن ، وشعبة ، والثوري وآخرون ، قال الذهبى فى الضعفاء والمتروكين (ص٧٥) : ليس بالقوى ، وقال ابن شاهين فى (تاريخ اسماء الضعفاء والكذبين ص ١٢٤) : ليس حديثه بشئ ، وقال ابن عدى فى (الكامل ٢٨٦/٦) : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ على ضعفه ، وقال الذهبى فى (ميزان الاعتدال ٥٠/٣) : ضعفوه وقال ضعفه :أحمد ، والدار قطنى .أ.ه وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ١٦١/٦) : سألت ابى عنه ؟ فقال ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبة لا يرضاه .أ.ه ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص ٣٨٦) : ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع من السادسة مات في حدود الخمسين ومائة روى له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه .أ.ه .
قلت : ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

٨- قال فى حديث رقم (٢٠١٦) في إسناده "عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي" فيه مقال "[١]

٩- قال فى حديث رقم (٢٠٢٦) وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف. [٢]

١٠- قال فى حديث رقم (٢٠٤٣) قلت: عبد الرحمن هو ابن سعيد المؤذن ضعيف [٣]

([١]) هو : **عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي** ، أبو يعلى الثقفي ، روى عنه وكيع، وأبو عاصم النبيل، وأبو نعيم وغيرهم ، وعنه : أزهر بن القاسم ، ووكيع ، وأبو داود ، وغيرهم ، قال العجلى فى (ثقاته ٢٦٧) ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس هو بقوي، هو لين الحديث (الجرح والتعديل٥/٩٧) وقال ابن عدى فى (الكامل ٥/٢٧٧) أما سائر حديثه فعن عمرو بن شعيب، وهي مستقيمة، فهو ممن يكتب حديثه ، وقال أحمد بن سعد سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ليس به بأس يكتب حديثه. (الكامل ٥/٢٧٧) وقال النسائي فى (الضعفاء والمتروكين ٦١) ليس بالقوى ، وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل٥/٩٧) : سئل يحيى بن معين عنه فقال: صالح. وذكره ابن حبان فى ثقاته (٧/٤٠) وقال الدَّارَقُطْنِيّ: "طائفي يعتبر به(سؤالات البرقاني ص٤٠) ، وحكى ابن خلفون أن بن المديني وثقه (التهذيب: ٥/٢٩٩)١وقال ابن حجر فى التقريب(ص ٣١١) صدوق يخطىء ويهم .أ.ه ، **قلت : الظاهر أن في حفظه شيئاً، ،ولكن وإن نزل عن رتبة الاحتجاج به لكن ضعفه محتمل ، فهو فيه " مقال " كما قال الرباعى موافقا للجمهور.**

([٢]) هو **: إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق** كان من البصرة ثم سكن مكة، روى عن: الزهري ، والحسن البصرى ، وقتادة، وغيرهم ، وعنه : الأعمش ، والثوري، والأوزاعي، وغيرهم قال ابن سعد فى (الطبقات ٧/٢٧٤) كان ثقة إن شاء الله، وقال البخارى فى (التاريخ الكبير ١/٣٧٢) تَرَكه ابنُ المبارك، ويحيى، وابنُ مهدي.، وقال ابن أبى خيثمة فى (أخبار المكيين ص٣٧٥) وقال يحيى بن سعيد القطان :لم يزل مختلطا كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضروب، وقال أحمد : منكر الحديث وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث (الجرح والتعديل٢/١٩٨) وقال ابن عدى فى (الكامل١/٤٦٢) أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة إلاَّ أنه ممن يكتب حديثه ، وقال النسائي فى (الضعفاء ٢٨٤) متروك الحديث قال ابن حبان: "كان فصيحا وهو ضعيف يروي المناكير عن المشاهير ويقلب الأسانيد وقال البزار: "ليس بالقوي (تهذيب التهذيب ١/٣٣٢) وقال ابن حجر فى (التقريب ص) ضعيف الحديث . .أ.ه . **قلت: ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور.**

([٣]) **عَبد الرَّحمَن بْن سَعد- وفى بعض النسخ سعيد - ، المُؤَذِّن. مَولَى بَنِي مَخزُوم. المَدِينِيّ، القُرَشِيّ** ، سَمِعَ : عَبد الرَّحمَن بْن مُحَمد، وعمارة، وعُمَر، ابني حَفص، وفطر بن خليفة وغيرهم ، . قال البخارى فى التاريخ الكبير (٥/٢٨٧) : فيه نظر ، .و قال الذهبي فى (التلخيص كما فى المستدرك ١/٤٣٠ حديث رقم ١١١٢) بعد أن ذكر تصحيح الحاكم للحديث : قلت: بل خبر واه كأنه موضوع لأن عبد الرحمن صاحب مناكير، قال ابن أَبي خيثمة: سُئل يحيى بن مَعين عن عبد

١١- قال فى حديث رقم (٢١٤١) في إسناده " أيوب بن عقبة" وهو ضعيف[١].

١٢- قال فى حديث رقم (٢٨٥٧) "بشر بن نمير" وهو متروك. [٢]

١٣- قال فى حديث رقم (٢٢٦٤) في إسناده " يحيى بن عبد الله الجابري وفيه مقال. [٣]

الرَّحمَن المُؤَذِّن؟ فقال: مَدني، روى عن أَبي الزِّناد، ضعيفٌ. (تاريخه ٣٥٢/٢/٣) ـ وقال أَبو الحسن بن القطان: علته هي أَن عَبد الرحمن المذكور، وأَباه، وجَدَّه، كلهم لا تُعرف له حال. «بيان الوهم والإيهام» ٣٤٦/٣، ـ وقال ابن عبد الهادي: عبد الرَّحمَن صاحب مناكير، وقد ضعفه يحيى بن مَعين. (تنقيح التحقيق» ١٩٧/٢) **قلت : ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور**

(١) **أيوب بن عقبة البصرى** يروى عن أنس ، قال البيهقى فى (السنن الكبرى: ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥): ضعيف ،وقال الذهبى فى (ميزان الاعتدال ٢٥٠/٢) : ضعفه أبو داود ، **قلت ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٢) هو : **بِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ الْقُشَيْرِيّ البصرى** يَرْوِي عَنْ: مَكْحُولٍ، وَالْقَاسِمِ أَبِي عَبْد الرحمن. وَعَنْهُ: أبو عوانة، ويزيد بن زريع، وحماد بن زيد، ويزيد بن هارون، قال الذهبى فى التلخيص (كما فى المستدرك ٢٨/٢ حد يث رقم ٢٢٤٠) : متروك قال البخاري (فى التاريخ الكبير ٢/ ١٧٧٣.) : مضطرب، تركه علي. و قال فى (التاريخ الصغير ٢/ ١٠٦): يتكلم فيه، في حديثه مناكير واضطراب. * وذكره أبو زرعة الرازي في (أسامي الضعفاء ص ٣٧) ، وقال أبو داود: تُرك حديثه. كما فى (سؤالات آجري ٥/ ٢)، * وقال الدارقطني: متروك. (الضعفاء والمتروكين ص ١٢٥) ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص ١٢٤) متروك روى له ابن ماجه .أ.ه **. قلت : متروك كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٣) هو **: يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر ـ بالجيم والموحّدة ـ، ويقال: المُجبِّر، التيمي، البكري، مولاهم، أبو الحارث الكوفي، كان يُجَبِّر الأعضاء** ـ روى عن سالم بن أبي الجعد وأبي ماجدة وحبال بن رفيدة وعبيد الله بن مسلم الحضرمي وغيرهم وعنه محمد بن إسحاق وحجاج بن أرطاة وشعبة والسفيانان قال البَرْقانِيّ: سَمِعْتُ أبا الحسن الدَّارَقُطْنِيّ يقول يحيى الجابر، هو ابن عبد الله التيمي، كوفي، يعتبر به، مجبر، لا يتابع على أحاديثه، ولا يكاد يروي عن شيوخه غيره. (موسوعة أقوال الدار قطنى ٧١٠/٢)، وقال الذهبى فى (الكاشف ٣٦٩/٢) :صدوق فيه ضعف ، وقال ابن حبان فى (المجروحين ١٢٣/٣) : منكر الحديث يروي المناكير الكثيرة التي لا تشبه حديث الأئمة حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان يتعمد لذلك لا يجوز الاحتجاج به بحال .أ.ه ، وقال العجلى فى (الثقات ص ٤٦٩) يكتب حديثه، وليس بالقوي. وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ١٦١/٩) : سئل أبى عن يحيى الجابر فقال: ضعيف .أ.ه ، وقال ابن حجر فى التقريب ٥٩٢) : لين الحديث من السادسة وروايته عن المقدام مرسلة روى له : أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه .أ.ه **. قلت : ضعيف فيه مقال كما قال الرباعى موافقا للجمهور**

١٤- قال فى حديث رقم (٢٣١٦) في إسناده " أبو يحيى القتّات " وفيه مقال.[١]

١٥- قال فى حديث رقم (٢٣٤٩) في إسناده " الواقدي " لا يحتج به. [٢]

١٦- قال فى حديث رقم (٢٤٤٠) في إسناده أبو صالح مولى أم هانئ وهو ضعيف. [١]

---

(١) **أبو يحيى القتات هو : الكوفى االْكُنَاسِيُّ** ، اسمه زاذان ، و قيل دينار ، و قيل عبد الرحمن بن دينار و قيل مسلم أو يزيد أو زبان ، روى عن حبيب بن أبى ثابت، وعطاء بن أبى رباح، ومجاهد المكى: روى عنه إسرائيل بن يونس، والثورى، والأعمش، وآخرون ، قال ابن سعد فى طبقاته (٣٢٩/٦) : ضعيف ، وقال ابن معين فى تاريخه برواية ابن محرز (٩٧/١) : لم يكن به بأس ثقة ، وضعفه فى رواية الدورى كما فى الجرح والتعديل (٤٣٣/٣) ، وقال النسائي فى الضعفاء والمتروكين (ص ١١٦) : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى فى الكامل (٢١٣/٤) : وعامة حديثه يرويها إسرائيل وفي حديثه بَعْضُ مَا فِيهِ إِلا أَنَّهُ يكتب حديثه ، وقال ابن حبان فى المجروحين (١٧/٢) : ممن فحش خطؤه وكثر وهمه حتى سلك غير مسلك العدول في الروايات وجانب قصد السبيل في أسبابها. يجب أن يتنكب ما انفرد من الأخبار وإن اعتبر بما وافق الثقات من الآثار فلا ضير من غير أن يحكم بموافقته أحدا من النقل على أحد منه.وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤٩٥/٢) : فيه لين ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٦٨٤) : لين الحديث من السادسة ، روى له : البخاري في الأدب المفرد - وأبو داود - والترمذي - وابن ماجه . **قلت : فيه مقال تكلم فيه كثير ولين حديثه بسبب فحش خطئه وكثرت وهمه ، كما قال الرباعى موافقا للجمهور** .

(٢) محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي أبو عبد الله المدني ، روى عن : محمد بن عَجْلان ، وابن جُرَيجْ وربيعة بن عُثمان، وغيرهم ، وعنه: كاتبُهُ محمد بنُ سعد، وأبو حسان الزِّيادي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وخلق ، قال الدراوردى فى تاريخه (٥٣٢/٢) : أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال محمد ابن إسحاق: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه ، وقال مصعب بن الزبير: والله ما رأينا مثل الواقدي. وقال أيضا: الواقدي ثقة مأمون (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب /لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي٢٥٩٥/٦) ، لكن : كذبه : الإمام أحمد ، ، والشافعى ، وابن المدينى ، وابن راهوية وبندار ،كما فى الجرح والتعديل (٢٠/٨) ، وكذا كذبه : النسائى كما فى الضعفاء والمتروكين (ص ٩٢) ، وقال البخارى : ،متروك الحديث (التاريخ الكبير ١٨٧/١) ، وتركه : ابن المبارك ، وإسماعيل بن زكريا ، وأبو زرعة الرازى كما فى (تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩) وقال ابن حجر فى التقريب (٤٩٨) : متروك مع سعة علمه من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون روى له ابن ماجه . **قلت : متروك الحديث لا يحتج بحديثه كما قال الرباعى موافقا للجمهور** .

١٧- قال فى حديث رقم (٢٥٢٧) في إسناده " أسامة بن زيد" وهو ضعيف[٢]

١٨- قال فى حديث رقم (٣١٨١) في إسناده إسماعيل بن عياش وفيه مقال [٣]،

---

(١) **أَبُو صالح، مولى أم هانئ، قيل اسمه: باذام،** ويُقال: باذان، ويُقال: ذكوان ، رَوَى عَن: عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما- ، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلي بن أَبي طالب، وأبي هُرَيْرة ومولاته أم هانئ. وخلق ، وعنه : عَنه: إسماعيل بْن أَبي خَالِد ، وجعدة ابن ابن أم هانئ وغيرهم ، قال البخارى فى التاريخ الكبير (١٤٤/٢) : قَالَ لِي مُحَمد بْن بشار: تَرَكَ عبد الرحمن بن مهدي حديثَ : أَبِي صالح ، وقال العجلى فى ثقاته (ص ٧٧) : ثقة ، وقال ابن حبان فى المجروحين (٢١٠/١) : حدث، عَن ابن عباس ولم يسمع منه ، وقال ابن عدى فى الكامل (٢٥٨/٢) : عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ تَقَاسِيرُ وَمَا أَقَلَّ مَا لَهُ مِنَ الحديث الْمُسْنَدِ، .....ثم قال ...وَلَمْ أَعْلَمْ أحدًا من المتقدمين رضيه.أ.ه ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧) : قد قال الجوزقانى : إنه متروك ، و نقل ابن الجوزى عن الأزدى أنه قال : كذاب ، و قال الجوزجانى : كان يقال له ذو رأى غير محمود ، و قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم التقريب (ص ١٢٠) : ضعيف ،مدلس، يرسل من الثالثة روى له الأربعة . أ.ه **. قلت : ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور، ولم يوثقه إلا ابن حبان وحده ، ومنهج ابن حبان معروف تساهله فى التوثيق .**

(٢) **أسامة بن زيد هو ابن أسلم القرشى العدوى مولاهم ، أبو زيد المدنى ،** مولى عمر بن الخطاب، سألت أبي عن أسامة بن زيد بن أسلم. فقال: أخشى ألا يكون بقوي في الحديث. «العلل» (٣١٠٢) . وقال ابن معين : ضعيف يكتب حديثه (الكامل لابن عدى٧٨/٢) وقال ابن عدى فى الكامل ٨٢/٢) : ولم أجد لأسامة بْن زيد حديثا منكرا جدا لا إسنادا، ولاَ متنا وأرجو أَنَّهُ صَالِح ، وقال ابن سعد فى طبقاته (٤٤٩/٥) : كان كثير الحديث يستضعف ، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (١٧٤/١) : رجل صالح ، ضعفه أحمد وغيره لسوء حفظه ، وقال ابن حجر فى التقريب (٩٨) : ضعيف من قبل حفظه من السابعة مات في خلافة المنصور ،روى له ابن ماجه . **قلت : ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٣) **إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَيَّاشِ بنِ سُلَيْمٍ العَنْسِيُّ** يروى : وَثْوِر بنِ يَزِيْدَ ، شُرَحْبِيْلِ بنِ مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيِّ، وحريز بن عثمان وغيرهم ، قال ابن عدى فى (الكامل ٤٨٨/١) : حديث العراقيين إذا رواه ابن عياش عنهم، فلا يخلو من غلط يغلط فيه، إما أن يكون حديثا موصولا يرسله أو مرسلا يوصله أو موقوفا يرفعه. وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم الحديث. وفي الجملة إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة ، قال البخارى فى (التاريخ الكبير٣٦٩/١) : ما روى عَنِ الشاميين فهو أصح، وقال الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد ٢٢٥/٦) : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ قَالَ: وسألته- يعنى أباه- عن إسماعيل بن عياش قلت: إن يحيى بن معين يقول: هو ثقة فيما يروي عن أهل الشام، وأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه شيء. فضعفه فيما روى عن أهل الشام وغيرهم، وقال ابن حجر فى (تهذيب التهذيب ٣٢٥/١) : وضعف روايته عن غير الشاميين أيضا النسائى و الحاكم ، والبرقى ، والساجى ، وذكره يعقوب الفسوى فى باب من يرغب عن الرواية عنهم ، و قال أبو داود : بقية أقل مناكير ، و إسماعيل أحب إلى من فرج بن فضالة .

و قال الحاكم : هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه ، و روى عن على بن حجر أنه قال : ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه .أ.ه ، وقال فى (التقريب ص ١٠٩) : صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وله بضع

١٩- قال فى حديث رقم (٣١٩٦) وفي إسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف[١]

٢٠- قال فى حديث رقم (٣٦٢٤) كثير بن عبد الله وهو ضعيف،[٢]

٢١- قال فى حديث رقم (٤٢٧١) في إسناده عبد الله بن محرز متروك. [٣]

٢٢- قال فى حديث رقم (٣٧٨٥) وفي إسناد الحديث "عكرمة " وهو مجهول[٤]

وسبعون سنة روى له : البخاري في جزء رفع اليدين - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه .أ.ه .

قلت : صدوق فيما روى عن أهل بلده ، فيه مقال فى غيرهم فقول الرباعى . فيه " مقال " فيه نظر لابد من التفصيل كما بينا .

(١) هو : عبد الله بن المؤمل بن وهب الله القرشي، روى عن :عطاء ، وعكرمة بن خالد وعمرو بن شعيب وغيرهم ،وعنه سفيان الثوري والشافعي وسعيد ابن سليمان الواسطي ،وغيرهم قال **ابن** معين فى تاريحه برواية الدورى (٧٣/٣): صالح الحديث ، وقال ابن سعد فى الطبقات (٤٩٤/٥) كان ثقة قليل الحديث ، وقال النسائي فى (الضعفاء ٦٢) ضعيف ، وقال أحمد :ليس بذاك ، وفى رواية : أحاديثه مناكير ، وقال أبو زرعة : ليس بقوى (الجرح والتعديل١٧٥/٥) وقال ابن حبان فى (المجروحين ٢٨/٢) كان قليل الحديث منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وقال ابن عدى :فى (الكامل ٢٢٦/٥) عامة ما يرويه الضعف عليه بين،وقال ابن حجر فى (التقريب ٣٢٥) ضعيف الحديث .أ.ه. قلت ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور.

(٢) هو : **كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عوف الْمُزَنِي** ، روى عن: أبيه ، ومحمد ابن كعب ونافع مولى ابن عمر. وغيرهم ، وعَنه: مَروان بْن مُعاوية، وإسماعِيل بْن أَبي أُوَيس، ويَحيى الأَنصارِيّ وغيرهم ، قال ابن سعد فى (الطبقات ٤٨٣/٥) وكان قليل الحديث يستضعف. ، وقال النسائى فى (الضعفاء ٨٩) متروك الحديث ، وكذا قال الدار قطنى ، وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ١٥٤/٧) سئل أحمد بن حنبل عنه فقال :منكر الحديث ليس بشئ. قال وسألت أبا زرعة عنه ؟ فقال واهى الحديث ليس بقوى، ثم قال وسألت أبى عنه : فقال ليس بالمتين أ. ه وقال ابن حبان فى (المجروحين ٢٢١/٢) منكر الحديث جدا يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه ، وقال ابن عدى فى (الكامل ١٩٧/٧) وعامة أحاديثه التي قد ذكرتها وعامة ما يرويه، لا يتابع عليه. وقال ابن حجر فى (التقريب٤٦٠) ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب .أ.ه . قلت : ضعيف كما قال " الرباعى " موافقا للجمهور

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَرِّر العامري الْجَزرِي ،الذى يروى عن قتادة ، والزهرى ، ذكره ابن حبان فى ثقاته (٧/ ٥٦) وقال البخارى كما فى معرفة السنن والآثار (١٢٠/٦) متروك الحديث ، قلت متروك كما قال الرباعى .

(٤) عكرمة" بن سلمة بن ربيعة روى عن مجمع بن يزيد ، عَنه: هشام بن يحيى بن العاص بن هشام المخزومي قال ابن حجر فى التقريب (ص ٦٨٧) : مجهول من الرابعة .أ.ه. قلت وهو كذلك كما قال الرباعى .

٢٣- قال فى حديث رقم (٤١٢٩) في إسناده محمد بن إسحاق وفيه مقال. [١]

٢٤- قال فى حديث رقم (٤١٧٤) " الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف ومدلس. [٢]

٢٥- قال فى حديث رقم (٤٨٥١) سليمان بن عمرو بن الأحوص وهو مقبول[٣]

٢٦- قال فى حديث رقم (٤٩٠) في إسناده جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وهو ضعيف منكر الحديث [١]

---

(١) هو : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي روى عن : أبيه ، والأعرج، وحميد الطويل وغيرهم ، وعنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، ويزيد بن أبي حبيب ، وجرير بن حازم وغيرهم ، قال ابن سعد فى (الطبقات ٤٠٣/١) كان كثير الحديث، وقال الذهبى فى (السير ٣٥/٧) هو أول من دون العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك وذويه، وكان في العلم بحرا عجاجا، ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي، وقال المفضل الغلابي: سألت ابن معين عن ابن إسحاق، فقال: كان ثقة، حسن الحديث. ويروي عنه ، وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ١٩٢/٧) قال أبو زرعة : صدوق ، و قال أبو حاتم يكتب حديثه ،و قال النسائى : ليس بالقوى ، وقال ابن حجر فى (التقريب ٤٦٧) صدوق يدلس. أ.ه .

قلت : محمد بن اسحاق المطلبى : صدوق يدلس فيحتج بما صرح فيه بالتحديث عمن روى عنه . وليس كما قال " الرباعى " ويمكن حمل قوله فيه حالة تدليسه عن شيوخه ولم يصرح وإلا فكلامه على اطلاقه فيه نظر ، وقد قال عنه فى حديث رقم (٤٣١٠) مختلف فيه قلت : لكن الجمهور على قبول خبره إذا صرح بالتحديث . والله أعلم .

(٢) **الْحَجَّاجِ بْنُ أَرْطَأَةَ النخعي الْكُوفِيّ** ، يروى عن : عطاء، وعمرو بن شعيب، ونافع، وطائفة ، وعنه: شعبة، وابن نمير، وعبد الرزاق، وغيرهم ، قال ابن سعد فى طبقاته (٣٤٢/٦) : كان ضعيفا في الحديث. قال ابن شاهين فى تاريخ أسماء الضعفاء والكذبين (ص٧٨) : كوفي صدوق وليس بالقوي ، وقال مرة أخرى:. ضعيف يدلس.، وقال ابن عدى فى الكامل (٥٢٧/٢) : إِنَّمَا عاب النَّاس عَلَيْهِ تدليسه، عنِ الزُّهْرِيّ وعن غيره، ورُبما أخطأ في بعص الروايات فأما أن يتعمد الكذب فلا، وَهو ممن يكتب حديثه ، وقال الخليلى فى كتابه الارشاد (١٩٥/١) : عالم ثقة كبير ، ضعفوه لتدليسه غير مخرج ، وقال الذهبى فى الميزان (٤٥٨/١) : لين في حديثه. وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٥٦/٣) : سمعت أبي يقول: حجاج بن أرطأة صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه ، وإذا قال: حدثنا : فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه، لم يسمع من الزهري ، ولا من هشام بن عروة ، ولا من عكرمة .أ.ه.

قلت :ضعيف مدلس كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

(٣) **هو : سُلَيْمَان بْن عَمْرو بْن الأحوص الْأَزْدِيّ الكوفِي** يروى عن: أبيه ، وأمه أم جندب ولهما صحبة ، وعنه يروى : شبيب بن غرقدة ، ويزيد بن أبي زياد قال الذهبى فى الكاشف (٤٦٣) : ثقة ، وقال ابن القطان : مجهول (تهذيب التهذيب٢١٢/٤) ، وذكره ابن حبان فى ثقاته (٣١٤/٤) ، وقال ابن حجر فى التقريب (٤١١) : مقبول من الثالثة ، روى له الأربعة .أ.ه .

قلت : ثقة كما قال الذهبى وليس كما قال الرباعى ، بكونه مقبول مقلدا ابن حجر ، وكما هو معلوم أن مصطلح " مقبول " عند ابن حجر يطلقها أيضا على من ليس له من الحديث إلا القليل . فعبارة الذهبى فيه محررة .

٢٧- قال فى حديث رقم (٥١٥٠) أزهر بن راشد وهو ضعيف. [٢]

٢٨- قال فى حديث رقم (٥٢٠٩) في إسناده عبد الرحمن بن جابر بن عتيك وهو مجهول[٣]

٢٩- قال فى حديث رقم (٥٢٢٠) في إسناده إبراهيم بن أبي حبيبة وهو ضعيف[٤]

---

(١) **جَرير بْن يزيد بْن جَرير بْن عَبد اللهِ، البَجَلِيّ**، الكُوفيّ. الذى يروى عَنْ: أَبِيهِ، وَابْنِ عَمِّهِ أَبِي زُرْعَةَ ، وَعَنْهُ يروى : مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وخلق ، قال أبو زرعة : منكر الحديث (تاريخ الاسلام للذهبى٦٢٦/٣) ، وقال ابن حجر فى التقريب (١٣٩) : ضعيف من السابعة س ق روى له النسائى ، وابن ماجه .أ.ه . **قلت : ضعيف منكر الحديث كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

(٢) هو : **أزهر بن راشد الكاهلي** الذى يرى عن: الخضر بن القواس ، وعنه : عطاء بْن مسلم الخفاف، ومروان بْن معاوية الفزاري وغيرهما ، قال الذهبى فى الميزان (١٧١/١) : مجهول ، قال المزى فى تهذيب الكمال (٣٢٢/٢) : قال أبو بكر بْن أَبي خيثمة، عَن يحيى ابن معين : ضعيف ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٩٧) : ضعيف .أ.ه . قلت : ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

(٣) **عَبْد الرحمن بْن جابر بْن عتيك الأَنْصارِيّ ، المدني** ، الذى يروى عن : أبيه جابر بْن عتيك ، ويرَوَى عَنه: صخر بْن إسحاق، مولى بني غفار ، قال ابن القطان الفاسى : مجهول (تهذيب التهذيب (١٥٤/٦) ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٥٧٣) : مجهول من الثالثة روى له أبو داود حديثا واحدا .أ.ه **قلت : مجهول كما قال الرباعى موافقا للجمهور** .

(٤) **إبْرَاهِيم بن إسْمَاعِيل بن أبي حَبِيبَة الأنصاري المدني، يُكَنَّى أبا إسماعيل**

يروى عن : موسى بن عقبة داود بن الحصين وعبد الله بن أبي سفيان روى عنه ابن أبي فديك وأبو عامر العقدي وسعيد بن أبي مريم والقعنبي قال الذهبى فى (الكاشف ٨٣/٢) : قال الدارقطني وغيره متروك قال ابن معين فى تاريخه برواية ابن محرز (٧٩/١) : صالح ، وقال البدر العينى فى كتابه (مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٥٠٠/٣) : ضعيف ، وقال البخارى فى تاريخه الصغير (ص١٢) : مُنكر الحَدِيث ، وقال النسائي فى الضعفاء والمتروكين (ص١١) : ضعيف ،وقال ابن عدى فى الكامل (٣٨٣/١) بعد أن ساق له مجموعة من الأحاديث التى انتقدت عليه قال "... ولم أجد له أوحش من هذه الأحاديث، وَهو صالح في باب الرواية، كما حُكِيَ عن يَحْيى بن مَعِين، ويكتب حديثه مع ضعفه ، وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٨٣/٢): سألت أبي عن إبراهيم بن أبي حبيبة فقال شيخ ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، منكر الحديث، وقال ابن حجر فى التقريب (ص٨٧) : ضعيف من السابعة مات سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة له : النسائى ، والترمذى .أ.ه . **قلت : ضعيف كما قال الرباعى موافقا للجمهور .**

٣٠- قال فى حديث رقم (٥٢٩٢) إسناده المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله، وفيه مقال. [١]

٣١- قال فى حديث رقم (٥٢٩٣) في إسناده إسحاق بن أبي فروة وهو متروك.[٢]

---

(١) **عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفى ، المسعودى** ، يروى عن : عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَزِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ وغيرهم ، وعنه : ابْنُ المُبَارَكِ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيّ وغيرهم ، قال ابن سعد فى (الطبقات الكبرى ٣٤٦/٦) : كان فيه ضعف، قال الخطيب فى تاريخ بغداد (٢١٨/١٠) قال أبو داود : وقع رجل في المسعودي عند شعبة فقَالَ: اسكت فإنه صدوق، وقال أبو داود: كان المسعودي يخطئ في الحديث. (سؤلات الآجري" ٣/ ١٦٢) وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام (١١٨/٤) /: قال ابْن المديني: ثقة ، وقد كَانَ يغلط فيما روى عَن عاصم بْن بهدلة وسلمة ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: ثقة اختلط بأخرة ، وقال النسائي: ليس به بأس ، ...وقال : قال : معاذ بْن معاذ: رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب يعني أَنَّهُ قد تغّير حفظه. ، وقال العجلى فى ثقاته (٢٩٤) : ثقة، إلا أنه تغير بآخرة ، وقال ابن حجر فى التقريب (٣٤٤) : صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين روى له : البخاري تعليقا - وأبو داود - والترمذي - والنسائي - وابن ماجه. أ.ه . **" قلت : هو ثقة مستقيم الحديث و** ليس كما قال الرباعى **فالرجل وثقه : ابن المديني ، وابن نمير ، وابن معين ، والعجلى** ، لكن قبل أن يختلط ببغداد وقد تشدد بعض علماء الجرح والتعديل في أمره حتى ردوا حديثه كله **. وحجتهم فى ذلك : -**

أنه لم يتميز حديثه القديم الذى لم يختلط فيه من حديثه الأخير الذى وقع فيه الاختلاط .

ومن هؤلاء : ابن حبان حتى قال عنه فى (المجروحين ٤٦٩/١) : كان صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطا شديدا حتى ذهب عقله ، وكان يحدث بما يجيئه فحمل فاختلط حديثه القديم بحديثه الاخير ، ولم يتميز فاستحق الترك .أ.ه . وهذا فيه نظر ،

والصحيح التفصيل فمن سمع منه ببغداد فقد سمع بعد الاختلاط ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد فقد كان اختلاطه ببغداد كما نص عليه أحمد بن حنبل وغيره .وإطلاق الرباعى عليه "فيه مقال " غير مستقيم بل لابد من التفصيل كما بينا . والله أعلم .

(٢) **إِسْحَاق بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي فروة أَبُو سُلَيْمَان مولى عثمان بْن عفان القرشي المديني** ، الذى يروى عن : أبان بن صالح ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين ، وإبراهيم بن محمد بن أسلم بن بجرة الأنصارى وغيرهم ، وعنه : إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى ، وإسماعيل بن رافع المدنى ، إسماعيل بن عياش الحمصى . وغيرهم .

قال البخارى فى التاريخ الكبير (٣٩٦/١) : تركوه ، وكذلك قال الدار قطنى فى الضعفاء والمتروكين (٢٥٧/١) ،وقال النسائي فى كتابة (الضعفاء والمتروكين ص١٩) : متروك الحديث ، وقال البيهقى فى (السنن الكبرى: ٩/ ١١١).متروك ولا يحتج به ، وقال ابن عدى : كل ما ذكرت هَاهُنا من أخباره بالأسانيد التي ذكرت فلا يتابعه أحد على أسانيده، ولاَ على متونه وسائر أحاديثه مما لم أذكره تشبه هذه الأخبار التي ذكرتها، وَهو بين في الضعفاء، وقال الفلاس : متروك الحديث (الكامل لابن عدى ٥٣١/١) ، وقال الذهبى فى الكاشف (٢٣٧/١) تركوه ،

٣٢- قال فى حديث رقم (٥٤٣١) في إسناده هشام بن سعد وفيه مقال. [١]

٣٣- قال فى حديث رقم (٥٥٦٠) في إسناده إبراهيم بن الفضل متروك.[٢]

٣٤- قال فى حديث رقم (٥٦٦٦) في إسناده إسماعيل بن رباح وهو مجهول.[٣]

٣٥- قال فى حديث رقم (٥٩٢٣) فيه عبد الله بن نافع المدني وهو ضعيف. [٤]

وقال ابن حجر فى التقريب (ص١٠٢) : متروك من الرابعة مات سنة أربع وأربعين د ت ق روى له : أبو داود ، والترمذى، وابن ماجه .أ.ه . **قلت : متروك كما قال " الرباعى " موافقا للجمهور**

(١) **هشام بْن سعد أَبُو عبَّاد المدنيُّ مولى قريش، ويقال لَهُ: يتيم زيد بْن أسلم.** الذى يروى عن : سَعِيْدٍ المَقْبُرِيّ، ، وَعَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، ، وَزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَهُوَ مُكْثرٌ عَنْهُ، بَصِيْرٌ بِحَدِيْثِهِ ، ويحَدَّثَ عَنْهُ: وَكِيْعٌ بن الجراح ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، وغيرهم ،

قال ابن سعد فى طبقاته (٤٧٠/٥) : وكان كثير الحديث يستضعف، وقال الذهبى فى (الميزان ٢٩٨/٤) : قال : قال أحمد: لم يكن بالحافظ ، وقال : وكان يحيى القطان لا يحدث عنه ، وقال معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : ليس بذاك القوى ، و قال أحمد بن سعد بن أبى مريم عن يحيى بن معين : ليس بشيء ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ، وقال ابن حجر فى التقريب (ص ٥٧٢) : صدوق له أوهام ورمي بالتشيع من كبار السابعة مات سنة ستين أو قبلها روى له : البخاري تعليقا - ومسلم - وأبو داود - والترمذي - والنسائي - وابن ماجه .أ.ه .

قلت : هو صدوق له بعض الأوهام يحتج بحديثه إذا أمن وهمه ، وليس كما قال الرباعى . فإن رواية مسلم له فى صحيحه وهو ممن اشترط الصحة فى كتابه يقوى حاله .

(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَنِيُّ. قال البخارى فى التاريخ الكبير (٣١١/١) : منكر الحديث ، وقال ابن عدى فى الكامل (٥٢٠/١) : ضعيف الحديث، لا يُكتَب حديثُهُ، وقال النسائى فى الضعفاء والمتروكين (ص١١) : متروك الحديث ، وقال ابن شاهين فى تاريخ أسماء المتروكين والكذابين (ص ٤٨) : ليس بشئ ، وقال ابن عدى فى الكامل (٣٧٩/١) : ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٢٢/٢) : سألت أبي عن إبراهيم بن الفضل المديني فقال: ضعيف الحديث منكر الحديث، قال وسئل أبو زرعة عن إبراهيم ابن الفضل فقال: مديني ضعيف ، وقال الذهبى فى الكاشف(٢٢٠/١) : ضعفوه ، وقال ابن حجر فى التقريب (١١٣) : متروك من الثامنة . قلت : متروك كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

(٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ رِيَاحٍ بْنِ عُبَيْدَةَ السُّلَمِيُّ . هو الذى يروى عن : أبيه ، قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال ٢٢٨/١) : شبه تابعي. ما أدرى من ذا، خرج له أبو داود ، روى عنه أبو هاشم الرماني وحده. قال المزى فى (تهذيب الكمال ٩٢/٣) : ولا أعلم حافظا نسب إِسْمَاعِيل ، وحديثه مضطرب ورياح هو ابن عبيدة، فيه جهالة. قال الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٧) : و سئل ابن المدينى عنه فقال : لا أعرفه مجهول ، و ذكره ابن حبان فى " الثقات (٣٨/٦) ، وقال ابن حجر فى التقريب (١٠٧) : مجهول من الثالثة روى له النسائى . أ. هـ .

قلت : مجهول كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

(٤) هو :عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ المخزومي مولاهم أبو محمد المدني قال ابن سعد فى (طبقاته ٤٣٨/٥) : كان قد لزم مالك بن أنس لزوما شديدا ، وكان لا يقدم عليه أحدا .أ.ه ، وقال البخاري فى (التاريخ الكبير ٢١٣/٥) : يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح .أ.ه ، وقال العجلى فى (تاريخ

٣٦- قال فى حديث رقم (٥١٢٢) في إسناده يزيد بن أبي نشبة وهو مجهول.[١]

الثقات ٢٨١) : ثقة ، وقال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل ١٨٤/٥) : قال الإمام أحمد : لم يكن صاحب حديث كان صاحب رأى مالك وكان يفتى أهل المدينة برأي مالك، ولم يكن في الحديث بذاك. وقال ابن معين :ثقة ، وسألت أبي عنه فقال: ليس بالحافظ هو لين تعرف حفظه وتنكر، وكتابه أصح ، وسئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به .أ.ه وقال ابن حبان في (ثقاته٣٤٨/٨) :كان صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ ، وقال ابن عدى فى (الكامل ٣٩٩/٥) : روى عن مالك غرائب وروى عن غيره من أهل المدينة، وَهو في رواياته مستقيم الحديث .أ.ه وقال النسائي: ليس به بأس وقال مرة ثقة (تهذيب التهذيب ٥٢/٦) وقال ابن حجر فى التقريب (٣٢٦) : ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين من كبار العاشرة مات سنة ست ومائتين وقيل بعدها روى له : البخاري في الأدب المفرد و مسلم و أبو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه .أ.ه . قلت : صدوق صالح الحديث وليس كما قال الرباعي . فقد : وثقه : العجلى ، وابن معين ، والذهبى ، وابن حجر ، فأقل ما يقال عنه أنه صدوق .

(١) يزيد بن أبي نُشْبَة- بضم النون وسكون الشين المعجمة، وبعدها باء بواحدة مفتوحة وتاء تأنيث- السُّلَميُّ. يرَوَى عَن: أنس بْن مالك ، وتفرد بالرواية عنه : جعفر بن برقان،قال ابن حجر فى التقريب (٦٠٥) : مجهول من الخامسة روى أبو داود .أ.ه . قلت مجهول كما قال الرباعى موافقا للجمهور .

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله وأوليائه، وبعد أن انتهيت من إعداد هذا البحث الذى استغرق وقتا طويلا من العمل والجمع والمقارنه فلعله من المفيد هنا أن أبرز

أهم النتائج التى توصلت إليها:-

١- أن الحالة السياسية فى عصر " الرباعى " كانت تموج بالصراعات والتفكك والانقسامات الصرعات السياسية والحروب والاحتلال حتى وفاته إلا أنه أستطاع يحافظ على نفسه من يقحم نفسه فى هذه الصراعات وشغل نفسة بالعلم والتحصيل.

٢- رغم تدهور الحالة السياسية والاقتصادية فى عصر " الرباعى " إلا أن اليمن فى عصره كانت تعيش نهضة علمية كبرى ، فلم ينقطع العلماء وعلى رأسهم " الامام الرباعى " عن الكتابة والتأليف فى شتى العلوم والفنون.

٣- كما أن " فرقة الزيدية " – والتى كان " الرباعى " واحدا منها – اتهمت فى هذا العصر اهتماما بالغا بالكتب والتأليف ولا يكاد يرشح إمام للخلافة إلا إذا كان مجتهدا وله تأليف وكان ذلك حافظا على الاهتمام بالنهضة العلمية

٤- أن القاضى "الرباعى " كان من أهل العلم، والدراية والفهم والثقة وهذا لمعرفته التامة بأحوال الرجال جرحا وتعديلا ، وتمكنه من ذمام هذا الأمر جامعا بين العلم والفهم ، وشدة تحريه فى الكتابة والأخذ ، ومعرفته بمراتب الرواة ودرجاتهم وتفاوتهم فى الحفظ والإتقان ، وإحاطته بطبقات الرجال وأسنانهم وأزمانهم ووفاتهم .

٥- أن القاضى " الرباعى " – رحمه الله تعالى- كان يتميز منهجه النقدى بالاعتدال والبعد عن التشدد والتعنت ، كما يتميز منهجه النقدى أيضا بالدقة والأمانة والنزاهة العلمية ، والتثبت اللازم قبل الحكم فقد أحصيت من تكلم فيهم من كلاما

مستقلا لنفسه قرابة (ثمان وخمسين راويا " وافق فى نقده والحكم عليهم الجمهور فى (سبع وأربعين راويا) وخالف فى حوالى (احدى عشر راويا) أى أن

٦- نسبة الموافقة للجمهور حوالى (٧٨ %)

من خالف فيهم الجمهور

م	الاسم	حكم الرباعى	الجمهور
١	زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقى	ثقة	ثقة اختلط
٢	هشام بن عمار أبو الوليد السلمى	ثقة تغير بآخرة	صدوق تغير بأخره
٣	قدامة بن وبرة العجيفى	ثقة	مجهول
٤	عمرو بن عثمان بن سعيد أبو حفص	صدوق	
٥	قيس بن طلق بن على القيسي	فيه مقال	ثقة
٦	اسماعيل بن عياش العنسي	فيه مقال	صدوق فيما روى عن أهل بلده ، فيه مقال فى غيرهم فالمخالفة فى عدم التفصيل
٧	محمد بن اسحاق المطلبى	فيه مقال	صدوق يدلس
٨	سليمان بن عمرو بن الأحوص	مقبول	ثقة
٩	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودى	فيه مقال	ثقة اختلط بآخرة
١٠	هشام بن سعد أبو عبادة المدنى	فيه مقال	صدوق له أوهام قليلة
١١	عبد الله بن نافع أبو محمد المدنى	ضعيف	صدوق صالح الحديث

٧- وبدراسة مدلول ألفاظ الجرح والتعديل التى يستخدمها الحافظ " الرباعى " تبين لى – بعد دراسة وتتبع- أن مدلول معظم هذه الألفاظ موافق لما اصطلح عليه أئمة الجرح والتعديل من المتأخرين ، وفى نهاية المطاف نقرر أن " الرباعى " يعتبر من المجتهدين فى هذا الفن معتدلا منصفا ، يعتمد على قوله ويأخذ

برأيه ويعض عليه بالنواجذ ، هذا ما كشف لى من مكنون منهجه ، وعلى كل حال فهذا جهد المقل وحسبى فيه نبل القصد . وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم – جل من أنزله .

٢. أبجد العلوم – لأبى: الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني – طبعة : دار ابن حزم . : الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م

٣. أخبار أصبهان- لأبى نعيم الأصبهانى – طبعة : دار الكتب العلمية .

٤. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للعلامة علاء الدين مغلطاي ، تحقيق :أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١

٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- للشوكانى – طبعة دار المعرفة .

٦. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول – لابى الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسينى البخارى – المتوفى سنة ١٣٠٧هـ – طبعة : وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية – قطر .

٧. التاريخ الأوسط – للإمام البخاري – ط دار دار الرشد الطبعة :

٨. التاريخ الكبير / للإمام البخارى / ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن

٩. تاريخ بغداد – الخطيب البغدادى – من طبعة : دار الغرب الإسلامي .

١٠. تاريخ بغداد – للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي . طبعة : دار الغرب الإسلامي

١١. تاريخ خليفة بن خياط – ط دار الفكر.

١٢. تاريخ دمشق – لأبى :القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر- طبعة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه – للحافظ ابن حجر – طبعة : دار الكتب العلمية –

١٤. تذكرة الحفاظ – للإمام الذهبي – ط حيدر آباد ١٣٧٤هـ .

١٥. ترتيب القاموس المحيط – لطاهر أحمد الزاوي – ط الدار العربية للكتاب .

١٦. التقصار فى جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار –

١٧. تكملة معجم المؤلفين – تأليف : محمد خير بن رمضان بن إسماعيل – طبعة : دار ابن حزم للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .

١٨. تهذيب التهذيب – للحافظ ابن حجر العسقلانى – طبعة : دائرة المعارف النظامية حيدر أباد – الهند – الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للحافظ جمال الدين المزي – ط مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ .

٢٠. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة – لأبى الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا .

٢١. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم الرازي – ط دار الكتب العلمية.

٢٢. الحكم العثمانى فى اليمن – للدكتور فاروق عثمان أباظه – طبعة :

٢٣. رجال الحاكم في المستدرك – مُقْبلُ بنُ هَادِي الوادعِيُّ – طبعة : مكتبة صنعاء الأثرية ،

٢٤. سنن ابن ماجة ـــ ط المكتبة العلمية .

٢٥. سنن أبي داود ـــ ط إحياء السنة النبوية – ط دار الحديث القاهرة ١٩٨٨م .

٢٦. سنن الدارقطني ـــ ط مكتبة المتنبي

٢٧. –سنن الترمذي – – ط دار الحديث – و ط دار الكتب العلمية

٢٨. – سنن النسائي – للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي – ط دار القلم بيروت .

٢٩. سنن الدارمي – للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي – ط دار الكتب .

٣٠. السنن الكبرى – للإمام البيهقي – ط دائرة المعارف النظامية – الهند .

٣١. السنن الكبرى – للإمام النسائي – بتحقيق وفهرسة الشيخ أبي غدة –

٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب– ابن العماد الحنبلي– طبعة : دار ابن كثير.

٣٣. شرف أصحاب الحديث – للخطيب البغدادى – طبعة :

٣٤. صحيح البخارى " المسمى " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه – للإمام البخارى –، الناشر: دار طوق النجاة

٣٥. صحيح مسلم " المسمى " المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٦. ضحى الاسلام – تأليف : أحمد أمين – طبعة الهئية العامة المصرية.

٣٧. فتح البارى شرح صحيح الامام البخارى – للحافظ ابن حجر – طبعة :

٣٨. فيض الملك الوهاب المتعالى بأنباء أوائل القرن الثالث عشر على التوالى – تأليف :

٣٩. كواكب يمنية في سماء الإسلام –

٤٠. لسان الميزان – للحافظ ا بن حجر – طبعة : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت .

٤١. المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر – تأليف : عبد المتعال الصعيدى – طبعة : مكتبة الآداب .

٤٢. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن – تأليف : محمد بن عبدالله بن محمد الحبشى – طبعة : المجمع الثقافى – أبو ظبى ١٤٢٥هـ .

٤٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبى – طبعة : دار الكتب العلمية .

٤٤. المعرفة والتاريخ – لأبى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى: ٣٤٧هـ) المحقق: خليل المنصور ط- : دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٥. المغني في الضعفاء / للحافظ الذهبى / تحقيق : د. نور الدين عتر .

٤٦. من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث / للحافظ الذهبى / تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي / الطبعة: الأولي ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .

٤٧. المنهل الصافي – ابن تغري بردي- طبعة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٨. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله – لمجموعة من المؤلفين –

٤٩. ميزان الاعتدال – للإمام الذهبي – ط دار الكتب العلمية بيروت .

٥٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – للمؤرخ أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي – نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب العلمية .

٥١. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر – تأليف : محمد بن محمد الحسنى اليمنى – طبعة :

٥٢. وفيات الأعيان – للإمام أحمد بن محمد بن خلكان – ط دار صادر بيروت.